

ياعمال العالم، وياأيتهما الشعوب المضطهدة اتحدوا!

دمشق - ص - ب (35033) - تلافكس (3349208) - أنترنت: (WWW.KASSIOUN.ORG) - بريد إلكتروني: (GENERAL@KASSIOUN.ORG)

صور بائسة من عيد لا يشبهنا...



الافتتاحية

جهل أم تضليل؟!

لو بذل المسؤولون الاقتصاديون الجهد نفسه الذي يبذلونه على رفع الدعم باتجاه رفع الأجور وإيجاد موارد حقيقية لها، لكننا بألف خير..

وقد ساهموا مع بعض من سبقهم بخلق مناخ تضليلي فجواه أن رفع الأجور سيؤدي حتماً إلى ارتفاعات في الأسعار، مع أن الحقيقة والواقع يقولان إن ارتفاعات الأسعار مع ثبات الأجور اسمياً، ستؤدي إلى انخفاض الأجور فعلياً.. وأخر ما أتخفوننا به أن متوسط دخل الفرد في سورية هو (٢٦٠٠٠ ل.س) ستة وعشرون ألف ليرة سورية. وفي هذا القول جهل أو تضليل...

والحقيقة أن حصة الفرد من الدخل الوطني هي وسطياً ذلك المبلغ.. ولكن ماذا يعني ذلك؟ يعني أنه إذا جمعنا حصة المليونيرية والمليارديرية مع حصة أصحاب الرواتب والأجور، وقسمناها على عددهم جميعاً، لكان الرقم هو (٢٦٠٠٠ ل.س)، والسؤال الأهم هو أين يذهب الفارق بين (٧٠٠٠ ل.س) سبعة آلاف ليرة سورية التي هي متوسط الأجر في البلاد، وبين (٢٦٠٠٠ ألف ل.س) والذي هو (١٩٠٠٠ ل.س)؟ إنه يذهب لجيوب أصحاب الأرباح وخاصة الكبيرة منها، أي أنهم يحصلون من كل صاحب أجر على ٧٣٪ من حصته النظرية من الدخل الوطني شهرياً. وإذا أخذنا بعين الاعتبار أن أصحاب الأجور ومن بحكمهم يمثلون ٩٠٪ من الشعب السوري على الأقل، وأن أصحاب الأرباح هم البقية الباقية على الأكثر، لتبين لنا مدى الاستقطاب الحاصل في توزيع الثروة الوطنية الذي يؤدي إلى عدم عدالة فاحشة في هذا المجال.

لقد تعلم أصحاب الأجور نتيجة تجاربهم المرة السابقة، أن كل رفع للأجور كان يؤدي إلى ارتفاع في الأسعار، وبالتالي إلى انخفاض أجرهم الفعلي، مع أنه يكون قد ازداد اسمياً، وتكون لديهم رد فعل طبيعي بالخوف من أية زيادة في الأجور. فتصوروا إلى أين أوصلتنا السياسات الاقتصادية الخرقاء؟!

ومع الأسف الشديد، تتكرر اليوم النغمة نفسها، وهي إن تكلم بها بعض غير المختصين لتفهمنها الأمر، ولكن أن يؤكد ذلك بعض أولي التخصص فهذا أمر كبير!.. فهل قدر لنا أن تسير ارتفاعات الأجور المحتملة مع ارتفاعات في الأسعار؟ أم أن هنالك مخرجاً آخر لهذه المعادلة؟

والحقيقة أن القضية تكمن في نهاية المطاف في موضوع واحد لا غير، وهو: من أين ستأتي موارد الزيادة المفترضة في الأجور؟ فإذا أتت من زيادات محتملة في الأسعار تخطط لها الدولة، فامر طبيعي أن تترافق زيادات الأجور مع زيادات الأسعار، تأكلها وتلغى الفائدة منها.

ولكن إن أتت موارد الزيادة من مصادر حقيقية، عند ذلك يمكن كسر الحلقة المفرغة بين زيادات الأجور وارتفاع الأسعار.

والمصادر الحقيقية هي من نوعين:

الأول: هو حصة الأرباح نفسها من الدخل الوطني، والتي إن اقتطع جزءٌ منها بسياسة ضريبية فعالة لأمكن تمويل الزيادة في الأجور، وإعادة التوازن ولو جزئياً للعلاقة بين الأجور والأرباح والتي هي اليوم حوالي ٢٠٪ أجور، ٨٠٪ أرباح.

الثاني: هو الزيادة الحقيقية في الكتلة السلعية التي تتطلب زيادة في الإنتاج المادي، وهو الأمر الذي تتراجع فيه الدولة، نتيجة التراجع العام في الاستثمارات الإنتاجية والذي يجري بشكل مخطط له منها.

والموضح أن المصدر الأول للزيادة في الأجور هو مصدر ممكن التحقيق على المدى القصير في حال توفرت الإرادة لذلك، أما المصدر الثاني، فهو أيضاً ممكن التحقيق لكن على المدى المتوسط والبعيد، ويتطلب إلى جانب الإرادة، الكفاية والإخلاص للقضية الوطنية، كما يتطلب تغييراً جذرياً في السياسات الاقتصادية المتبعة والتي ما زال الفريق الاقتصادي يصر عليها، مع أن الحياة أثبتت فشلها، إلى جانب الإجماع الشعبي على رفضها.

لذلك يجب الإصرار اليوم ليس على أية زيادة في الأجور، بل على تلك الزيادة التي يجب أن تجري على حساب الأرباح، مما سيؤمن الأرضية الملائمة لانطلاق اقتصادنا ونموه لصالح المجتمع، كي يصبح اقتصاداً مقاوماً بحق، منسجماً مع الإرادة السياسية التي تعبر عنها سورية والتي تلقى الإعجاب لدى الشعوب العربية والعالم بأكمله، وفي ذلك ضمانة لكرامة الوطن والمواطن..

انعدام السلامة المهنية

إلى متى؟... 2

«مؤتمر السلام» المزعوم

كما يراه المحللون السياسيون... 8

نداء من شيوعي «قيادي سابق»

الوحدة محك حقيقي لمصادقية الشيوعيين... 5

الحقيقة المرة

في الدعوة إلى اقتصاد السوق... 6

تداعيات الغارة الصهيونية على سورية..

خبراء يُحذرون من نشوب

«حرب الكترولومغناطيسية»

ضرب بث تشويشي مجهول المصدر أجواء فلسطين المحتلة بعد الغارة الصهيونية على سورية في ٦ أيلول الفائت، وخاصة البث المنبعث من القمرين الاصطناعيين «الإسرائيلييين». وقد ادعت بعض مصادر العدو الصهيوني أن مصدر البث المجهول هو رادارات قوية جدا على متن السفن الألمانية والهولندية العاملة ضمن القوة الدولية في جنوب لبنان. فيما أكدت صحيفة يديعوت أحرانوت التي أوردت النباء، أن روسيا وألمانيا نفتا بشكل مطلق أي دور لسفنتهما الحربية والتجسس المتواجدة في البحر المتوسط فيما يحدث للاتصالات «الإسرائيلية» والبث الفضائي فيها، علماً بأن التشويش المجهول قد بدأ بعد الهجوم الصهيوني على سورية مطلع أيلول الماضي.

ومن ناحيته لم يستبعد الجيش «الإسرائيلي» أن يكون مصدر البث سفن وطائرات تجسس «معادية» روسية الصنع، تقوم بالتشويش على منظومة الاتصالات الصهيونية، في إشارة واضحة إلى سورية. وتوصل قسم الاتصالات في الجيش «الإسرائيلي» إلى نتيجة مفادها أن مصدر التشويش الحالي هو السفينة الهولندية، لذلك اتصل وزير الجيش باراك بنظيره الهولندي الذي وعده بإجراء ما يلزم لوقف التشويش المنبعث من السفينة العاملة قبالة الشواطئ اللبنانية.

وشرعت على الأقل، شركة خاصة واحدة مختصة بالحرب الإلكترونية بتشغيل منظومات خاصة بهذا المجال ومحاولة تحديد مصدر البث المجهول.

وفي السياق ذاته، حذر خبراء في مجال البث الإلكترونيومغناطيسي من خطورة الأمر وإمكانية أن يؤثر على المجال الأمني، خاصة وأن مجال الحرب الإلكترونيومغناطيسي سيكون شكلاً أساسياً من أشكال الحرب المستقبلية، مشيرين إلى إمكانية ضرب المنظومات العسكرية في ظل تداعي المنظومات المدنية «الإسرائيلية» وهشاشتها أمام موجات البث «المعادي».

حسن نصر الله:

«الأسرى.. كل الأسرى»!

أكد الأمين العام لحزب الله «حسن نصر الله» في حديثه الذي تلا عملية تبادل الأسرى (المحدودة) مع العدو الصهيوني، أن «الهدف الحقيقي (من المفاوضات) هو إطلاق سراح الأسرى كل الأسرى، واستعادة أجساد الشهداء كل الشهداء، وما يخدم هذا الهدف هو الحاكم على سلوكنا وأدائنا وممارستنا في هذا الملف»، وأضاف بأن الحزب عندما يتحدث عن الأسرى فإنه يعني «الأسرى اللبنانيين، والأسرى غير اللبنانيين» على حد سواء، معتبراً أن: «أي واحد من هؤلاء الأسرى هو أخ لنا، ونحن حريصون على استعادة كل أسير والأمر نفسه بالنسبة للشهداء»..

ويعد إشارته إلى أن هاجس الحزب من المفاوضات هو «إنجاز الهدف» أكد السيد «نصر الله» على ثبات موقف حزبه من العدو الصهيوني حيث وصف العلاقة معه بقوله: «عداء مستحکم بين مقاومة تدافع عن أرض وشعب وسيادة بلدها، وبين عدو يحتل ويفتصب ويقتل ويعتدي» وأضاف بأن: «الموضوع ليس موضوع بناء ثقة، الموضوع حسن نوايا في قضية محددة، إنسانية له علاقة بأسرى وأجساد شهداء»..

وفي تفسير لنقص المعلومات عن المفاوضات، أكد زعيم المقاومة: «التكتم سببه الحرص على إنجاز العملية وقطع الطريق على أي تدخلات أو مزادات خارجية».. وعلى عهده بالتواضع، وصف «نصر الله» عملية التبادل بأنها: «عملية جزئية محدودة، وبأنها تستمد قيمتها فقط من قيمة الإنسان العالية حيث أضاف: «إطلاق سراح أسير واحد له قيمة إنسانية عالية، واستعادة جسد شهيد واحد له قيمة إنسانية عالية. الموضوع ليس موضوع عدد، الموضوع موضوع إنساني»، وأكد في خطابه: «إن هناك مفاوضات حثيثة» وتتم عن «فرصة لتحقيق إنجاز كبير، وعملية كاملة»، وجدد التزام المقاومة الإسلامية باستعادة كامل الأسرى وأجساد الشهداء، مؤكداً على أن ذلك يعتبر قضية مركزية ورئيسية يجهد فيها الحزب وسيقدم من أجلها كل التضحيات، وفي نهاية خطابه أكد السيد «حسن» على أن ما تم تحقيقه في ملف الأسرى مجرد «عملية محدودة على طريق العملية الأهم»، ووجه شكره للأمين العام للأمم المتحدة وللوفد المساعد الذين أسماهم بالوسيط الدولي، مقدراً جهودهم التي بذلوها خلال الفترة السابقة.

انعدام السلامة المهنية.. إلى متى؟



أشد حرصاً، بما يحفظ لهم حياتهم ويدفع عنهم الحوادث ويخفف من أضرار الإصابات التي قد يواجهونها في أية لحظة.

إن الواقع المؤسف لهؤلاء العمال يتطلب إعادة النظر في السياسات التأمينية التي لا تشمل معظمهم، فمن المجحف بحقهم ألا يتمتعوا كغيرهم من العمال في البلدان المجاورة بتأمين شروط عمل صحية تضمن عدم تعرضهم للحوادث، فبمقارنة بسيطة مع العامل الغربي، أو في لبنان وتركيا والأردن من دول الجوار، نجد هذا الأخير قد توفرت له على الأقل حوذة يرتديها أثناء تأديته لمهامه على أسطح الأبنية أثناء البناء، أو على سلاسل الإنقاذ عند تأديته مهام الإنشاء، والأمثلة كثيرة..

إن العامل السوري (الذي يبذل جهوداً لا تقدر حق تقديرها) بحاجة هو الآخر إلى الشعور بأن عمله لا يشكل في حده الأدنى خطراً على حياته، ناهيك عن ضرورة تقدير المسؤولين لقبوله الاضطراري بالعمل في أسوأ ظروف فقط لأنه يقدر معنى العمل تحت سماء وطنه، في حين نرى الخبراء المتقدمين من الغرب ينعمون بكل ما يلزمهم من معدات غير آهين بما يتحيف مرؤوسيه (العمال في القطاع النفطي مثلاً) من أخطار وما يترتب بهم من مرض.

ونؤكد هنا على أنه بات مطلوباً في وقتنا الراهن أكثر من أي وقت سبق، من الحكومة ومن التنظيم النقابي بأن معاً، السعي الجاد من أجل تعزيز ظروف السلامة المهنية لعمال الوطن بما يكفل حقوقهم كعمال يحملون الوطن على أكتافهم صباح مساء، ويجزيهم حقهم كجنود يدفعون الفاقة عن وطنهم، ويصون كرامتهم كمواطنين في وطن كريم.

■ دو

يعاني الأغلبية الساحقة من العمال الذين تقتضي ظروف عملهم البقاء لمدة طويلة في العراء أو في مواقع غير آمنة، من انعدام الإجراءات والتدابير الوقائية التي تخفف عنهم الحر في الصيف كما البرد في الشتاء، وتمنع تعرضهم لحوادث خطيرة أو لأمراض مهنية قد تكون مميتة في بعض الأحيان. فأين هي تدابير السلامة المهنية التي يقرها القانون وتضمنها جميع المواثيق العمالية المحلية والعربية والدولية؟

إن المتابع لظروف عمال البناء، على سبيل المثال لا الحصر، سواء في القطاع العام أو في القطاع الخاص، يكتشف أن أولئك العمال لا يحصلون على الحد الأدنى من المعدات، ولا تتوفر لهم المناخات والإجراءات الكفيلة بدفع الأخطار الجسيمة التي يمكن أن يتعرضوا لها نتيجة عملهم الشاق، وكم سمعنا عن حوادث مؤسفة جرت لنجاري البيوت والطبائين والدهانين وغيرهم.. فبعضهم يسقط من أماكن مرتفعة وبعضهم الآخر يتعرض لضربات الشمس في الصيف، ولنزلات البرد الحادة في الشتاء، دون أن يكون هناك أي تدابير وقائية حقيقية أو تعويضات مناسبة تخفف عنهم مصابهم.

وكذلك هو الحال بالنسبة إلى عمال الطوارئ من كهربائيين وإطفائيين وغيرهم من الذين يواجهون الخطر يومياً، وتقتضي طبيعة عملهم أن تتخذ إجراءات شديدة الصرامة والحذية لحمايتهم وتعويضهم في حال التعرض لمكروه.

وما ينطبق على عمال البناء والطوارئ، يمكن أن يطال عمال البلديات بمختلف مهنتهم ومهامهم الذين تمثل الشوارع مسرح عملهم اليومي، ومع ذلك لا نجد في معداتهم وأدواتهم وألبستهم ما يدل على أن مسؤوليهم ورؤسائهم يقدرون ما تقتضيه طبيعة هذه الأعمال من رعاية أكبر وتدابير وقائية

الحق بين.. فلماذا المماطلة و«التطنيش»؟؟



الوزراء رقم ٦٨٥٢/ع/٢/ذ/١٨ تاريخ ٢٠٠٥/١٠/١٨ ولم نواف بالرد حتى تاريخه. وحرصاً على مصداقية جريدتكم المحترمة وللمساهمة في مسيرة التطوير والتحديث واحقاق الحق...شاكرين اهتمامكم»

تعقيب الحر

نشكر السيد (محمد العلي) رئيس دائرة شؤون العاملين في حمص على رده، وإبداء الملاحظات حول مشكلة العامل نورس الطويل، والذي طالب بعودته إلى عمله الذي حُرّم منه لأسباب لا ذنب له فيها، وقد أكد الرد كل ما نشر في قاسيون..

ومن النقاط الهامة في هذا الرد مخاطبة وزارة الإدارة المحلية بالكتاب رقم ٥٢٨١/٥٢٨١ تاريخ ٢٠٠٥/٥/٢٠ لإعادة العامل إلى عمله، ولكن لم يأت رد رئاسة الوزراء إلى الآن، والعامل لا زال مقطوعاً عن عمله، ونحن نقرب الآن من عام ٢٠٠٨، فألى متى يبقى ينتظر حقه بالعودة إلى عمله، وكل الثبوتيات، والكتب، وخاصة تقرير المشفى الذي يؤكد وجوده فيه، وتلقيه العلاج تثبت إصابته أثناء العمل، مما يعني بطلان السبب الذي جرى على أساسه فصل العامل، وهو غياب غير المشروع عن العمل.

إننا ننفذ إلى جانب العامل نورس الطويل في حقه الطبيعي في العمل، ونطالبكم أيضاً بالوقوف معنا، خاصة وأن الظروف المعيشية تلحق الفقراء من أبناء شعبنا وهم يعملون، فكيف إذا تحولوا، كحال العامل نورس، إلى عاطلين عن العمل بحكم البيروقراطية؟

إننا نطالب بالإقلاع عن عادة التطنيش والمماطلة السائدة في رئاسة مجلس الوزراء، والإسراع بإجراءات عودة العامل إلى عمله.

■ ■

وصل إلى قاسيون رد من رئيس دائرة شؤون العاملين في حمص السيد محمد العلي ، على مقالة «عامل التنظيف نورس الطويل يروي حكايته» المنشورة في العدد ٣٢٠ / تاريخ ٢٠٠٧/٩/١ هذا نصها:

«السيد رئيس تحرير جريدة قاسيون: إشارة لما نشر في جريدتكم العدد ٣٢٠/ تاريخ ٢٠٠٧/٩/١ تحت عنوان «عامل التنظيف نورس الطويل يروي حكايته» وبالتحديد ما كتب عن رئيس الدائرة نوضح التالي:

أولاً - لم يتم تعيين أي مواطن بدلاً من شاغر العامل نورس الطويل، وما زالت وظيفته شاغرة حتى تاريخه حيث تم رفع كتاب إلى رئاسة مجلس الوزراء لإعادته إلى عمله برقم ٥٢٨١/ تاريخ ٢٠٠٥/٥/٢٠ أما العامل الذي ذكره نورس الطويل أنه عين مكانه، فهو عامل نظافة مؤقت.

ثانياً - تم اعتبار المذكور بحكم المستقبل بموجب القرار رقم ٨٦٠/٨٦٠/ تاريخ ٢٠٠٤/١١/١٩ بلوغ غيابه أكثر من ثلاثين يوماً منفصلة خلال عام ٢٠٠٤، وذلك استناداً لكتاب رسمي من مديرية النظافة رقم ٢١٧٠٨/ تاريخ ٢٠٠٤/١٠/١١، والكتاب رقم ٢٣٧٩٢/ تاريخ ٢٠٠٤/١١/٩.

ثالثاً - تمت مخاطبة وزارة الإدارة المحلية والبيئة برقم ٨٤٥٨/ تاريخ ٢٠٠٥/٦/٢٠ لإعادته إلى عمله مع عدد من العمال، وجاء الرد بعدم الموافقة بموجب كتاب السيد وزير الإدارة المحلية والبيئة رقم ٤٦٦٩/٢/ذ/ تاريخ ٢٠٠٥/٧/٢٠.

رابعاً - تمت مخاطبة وزارة الإدارة المحلية للمرة الثانية بالكتاب رقم ٥٢٨١/ تاريخ ٢٠٠٥/٥/٢٠ لإعادته إلى عمله لتوفر الشاغر والاعتماد وتم اعتماده من قبل الوزارة ورفع إلى رئاسة مجلس

بصراحة

الأجور.. ثم الأجور

من المؤكد أن الأجور من أكثر القضايا إلحاحاً، ومن أكثر القضايا التي يجري تداولها على ألسنة من يبيعون قوة عملهم، سواء العضلية منها أو الفكرية. فهنا لا فرق بين الاثنين من حيث النتيجة النهائية، وهو ضرورة تحسين الوضع المعيشي، المتناسب مع غلاء الأسعار، التي تقفز الآن قفزات متسارعة لا يمكن للأجور الحالية إدارتها، أو الوصول إلى حاله قريبة منها، مما يعني استمرار الحال على ما هو عليه من يؤس وحرمان للعاملين بأجر، بينما أصحاب المليارات القدامى، والجدد تزداد أرباحهم، أيضاً بشكل متسارع بفعل قانون الاستغلال الواسع النطاق للبشر والحجر، المدعوم بكل أشكال الدعم التشريعي والقانوني، والتي تبيح عملية الاستغلال تلك، مما يعني انقسام المجتمع إلى فريقين أساسيين، يجري الصراع بينهما:

الفريق الأول مسلح بكل الوسائل الضرورية التي تجعله مستمراً في تسلطه واستغلاله، والفريق الآخر مجرد من إمكانياته ومكبلة طاقاته، التي لا تجعله قادراً على الدفاع عن حقه في الحياة، وحقه في وطنه الذي يبنه بعرقه ودمه، هذا الوطن الذي يعيش فيه بغربة، وكأنه مهاجر بين حدوده الجغرافية.

إن الانتماء للوطن ليس فقط حدوداً وجغرافياً، بل الانتماء للوطن كرامة، وعزة وإباء، وهذه القيم لا يمكن منحها بقرار من أية جهة، بل هي مكتسبة، تكونت بالفعل النضالي الذي خاضه شعبنا لمواجهة قوى الاستعمار بشكليه، القديم والحديث، هذا النضال الذي ساهم فيه بشكل فعال العمال السوريون في كل مراحلهم، يخوضون معركة دفاعهم عن حقوقهم، ومنها حقهم بأجر عادل لثماني ساعات عمل، ومطالب أخرى..

إذا تزاوج النضال الوطني، والطبقي هو الأساس في نمو وتطور دور الطبقة العاملة السورية، وهذا الفعل لم ينقطع أبداً على الرغم من المحاولات الكثيرة الجارية لطمس الصراع الدائر بين الرأسمال والعمل، وبين العمال وأرباب العمل، وتحويله إلى مجرد بضعة قروش تضاف إلى أجورهم، بينما هم يأكلون البيضه والتششيرة، كما يقال.

إن الطبقة العاملة السورية لديها الكثير من المجسات التي تستشعر بها تحسن وضعها المعيشي، وأهمها الأجور التي يتقاضاها العمال، والتي الآن لا تسد الرمق، والحديث المتواصل عن تحقيق نسب نمو وتحسن بالوضع الاقتصادي ما هو إلا خدعة يراد منها طمأننة العمال إلى إمكانية تحسين أوضاعهم (أمل إبليس في الجنة)، و تبرير حالة الغليان المستتر الذي ينتاب الطبقة العاملة بسبب أجورها الضعيفة، التي أوصلت غالبية الطبقة العاملة إلى ما دون خط الفقر، الذي حددته الحكومة في بياناتها وإحصائياتها، والحقيقة إن التحسن الذي قصده الحكومة في بياناتها هو تحسن معدلات الربح لقوى السوق الكبرى، وانخفاض حقيقي في معدلات الأجور (٨٠٪ إرباح، ٢٠٪ أجور)، وهذه نتيجة طبيعية لسياسات الاقتصادية التحريرية، والاستثمارية والأجورية، التي اتبعتها الحكومة والتي أخرجها محاولتها رفع الدعم عن المشتقات النفطية، والتي ما زالت غارتها تلك مستمرة رغم إعلان صفارات الإنذار عن انتهاء تلك الغارة، والتي تضع البلاد والعباد في (خانة البك)، إما رفع الدعم أو الإفلاس، وهذان الخياران أحلاهما مرٌ بالنسبة للشعب السوري عامة وللطبقة العاملة خاصة.

ما نود أن نقوله في كل ما تقدم، هو أن قضية الأجور، وزيادتها زيادة حقيقية، تستطيع أن تصحح المعادلة المائلة الآن لصالح الأرباح أي لصالح الرأسمال، هي قضية وطنية من الدرجة الأولى، تتحمل مسؤوليتها كل القوى التنظيمية في المجتمع، وبالأخص الحركة النقابية التي تقع على عاتقها قيادة النضال من أجل ذلك، وهذا لن يتسنى تحقيقه وهي واقفة في الوسط، بين الحكومة والطبقة العاملة، فلا هي قادرة على أن تكون شريكاً حقيقياً للحكومة في سياساتها، لأن ذلك متناقض مع مصالح وحقوق الطبقة العاملة، وهذا لا ينسجم مع دورها بالدفاع عن تلك المصالح ومنها الأجور، ولا هي قادرة على قيادة الطبقة العاملة باتجاه تحسين أوضاعها والدفاع عن حقوقها ومصالحها بوسائل مشروعته أقرتها الاتفاقيات الدولية، وكذلك تجارب الطبقة العاملة في العالم، ويفترض أن لا تكون الحركة النقابية في الوسط، وهذا يعني تكريس ثقافة نضالية جديدة، جوهرها خلق ميزان قوى يتيح للطبقة العاملة إمكانية تعديل تلك المعادلة العينية (الأرباح - الأجور) لصالح الأجور فلم يعد مقبولاً الوقوف بالوسط.

■ عادل ياسين

تساؤلات دون إجابة....؟

الفريق الاقتصادي أدخل المواطن في متاهة رفع الدعم! التنظيم النقابي أمام تحدي المسؤوليات والواجبات الوطنية!



معركة رفع الدعم، والمعارك التي سبقتها فيما يتعلق بالخصخصة، وتأجير المعامل، ومجمل السياسات الاقتصادية الليبرالية المتوافقة مع تعليمات صندوق النقد الدولي والمؤسسات المالية الدولية، أنها أفرزت اتجاهين أساسيين:

- اتجاه يحاول ويسعى بكل ما أوتى من قوة ونفوذ، ويقود البلاد والعباد باتجاه تطبيق السياسات الليبرالية، وتطبيق قانون السوق المتوحش، وهذا متناقض مع مصالح شعبنا، ولا يخدم معركتنا الأساسية في مواجهة العدوان الأمريكي الصهيوني، بل يخدم الدور العربي الرجعي.

والاتجاه الآخر، بقواه وشخصياته الوطنية في كل المواقع وفي كل الاتجاهات، يسعى للدفاع عن مصالح الشعب السوري، ويعتبرها جزءاً من معركة المواجهة الأساسية، وبالتالي لا خيار ثالث بينهما.

■ حسام الدين اسماعيل

● عن الزميلة كفاف العمال الاشتراكي

دعم الموقف السوري، الممانع للمشاريع الامبريالية الأمريكية، واحتمالات عدوانها على وطننا الغالي، والذي سندافع عنه جميعاً، بل سيسد أزر ذلك الموقف المطلوب دعمه وتطويره بكل الأشكال والطرق، والتي منها الدفاع عن مصالح العمال وحقهم بمستوى معيشي يحقق كرامتهم ويؤمن لقماتهم.

إن المهام الوطنية التي تواجه الحركة النقابية والطبقة العاملة كبيرة، وهذا قدرها وخيارها منذ تشكلها وإلى الآن، وسيزداد هذا الخيار الوطني تجذراً، كلما اشتدت الصعوبات والمواجهات مع المشاريع العدوانية، ومحاولات البعض داخلياً للانقاص من حقوق العمال الاقتصادية والديمقراطية.

إن خيار المقاومة عند الطبقة العاملة السورية خيار أصيل، وهي سندافع عن حقوقها ومصالحها الوطنية والاقتصادية بكل السبل والوسائل، وهذا شيء مؤكد.

أهم ما يمكن استنتاجه، واستخلاصه من

فاتورتها المواطن الفقير الذي لا حول له ولا قوة والا كيف تفسر الأرقام الخيالية التي أعلنتها عن كلفة الدعم عن المشتقات النفطية وراحت تهول الأمر وكأننا أصبحنا على شفير كارثة اقتصادية إن لم تسارع إلى وقف الدعم الذي اعتبرته نزيهاً وطنياً في حين لم تأت على ذكر التهرب الضريبي وعمليات التهريب وارتفاع الأسعار التي أنهكت كاهل المواطنين ولماذا لم يتجه الفريق الاقتصادي إلى الاستثمار الحكومي في الإنتاج الصناعي ذي القيمة المضافة العالية وأين الوعود المعسولة بتحويل السياحة إلى صناعة رابحة تعوض عن تراجع إنتاج النفط، بل أين أصبحنا من مشروع إصلاح القطاع العام الصناعي الذي تأخر سنوات طويلة رغم أهميته الاقتصادية وهو الآن يعاني من الترهل والخسائر المتلاحقة وسوء الإدارة جراء الهدر وتراجع الجودة وارتفاع التكاليف وضعف القوانين التسويقية، مما يعني تحقق المزيد من الخسائر للقطاع العام، وهذا سيكون مبرراً إضافياً للهجوم عليه، وكذلك سيعكس نفسه على تكاليف الإنتاج في القطاع الخاص المنتج، حيث سيرفع أسعاره استناداً للتكاليف الجديدة، ويفقده القدرة على التنافس مع المنتجات الأجنبية الواردة إلى الأسواق المحلية.

إذاً المعركة كانت حاسمة، وستحتمك في جولة منها بمصير البلاد والعباد، ومن هنا أهمية موقف الحركة النقابية، بسبب وزنها الاجتماعي والسياسي، وما تمثله من مصالح الطبقة العاملة السورية، وضرورة الدفاع المستميت عن هذه المصالح ككل، وهذا لا يتناقض مع أهمية وضرورة

مع ارتفاع وتيرة الاستياء الشعبي والإعلامي تراجع الحديث الآن عن رفع الدعم أو كما يحلو للفريق الاقتصادي أن يسميه /إعادة توزيع الدعم على مستحقيه/ المعركة الكلاسيكية والإعلامية بعد أن أشارت الحكومة إلى عدم التعاطي معها إعلامياً، والواضح أن هذا السكوت الحكومي غير المألوف عن القضية لم يأت نتيجة مراجعة قام بها الفريق الاقتصادي لسياسته الاقتصادية، ومبرراته التي استند إليها في طرح شعاره غير المنطقي بل نتيجة الضغط الذي مارسه القوى والشخصيات، الوطنية والاستياء الشعبي العام، إضافة إلى تشكيل الكثير من الاقتصاديين بالأرقام التي أعلنتها الحكومة عن تكاليف الدعم على المشتقات النفطية والبالغة نحو ٢٥٠ مليار ليرة سورية ما دفع الفريق الاقتصادي المعتيد إلى التراجع والانكفاء عن طروحاته وشعاراته المستعارة من وصفات المؤسسات المالية الدولية بعد أن لمس خطورة الموضوع المقدم عليه، اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً، خاصة ونحن نعيش ظروفًا استثنائية بسبب التهديد الأمريكي للمنطقة، ولسورية بالذات وأيضاً بسبب الوضع المعيشي الذي وصل مستواه إلى مستويات خطيرة بسبب السياسات الاقتصادية التحريرية التي اتبعت منذ سنوات، وكذلك تجميد الأجور تحت درجات حرارة منخفضة جداً والتي أدت نتيجة كل ذلك، إلى المزيد من الفقر للطبقات الشعبية، والمزيد من الغنى لأباطرة المال.

وبدل أن تبحث الحكومة عن موارد جديدة لرغد الخزينة راحت إلى الحلول السهلة التي يدفع

زراعة البوكمال

إلى أين



تشكل مساحة الأراضي الزراعية في البوكمال ٤٠٪ من مجموع المساحة الزراعية في محافظة دير الزور أي ما يقارب النصف، وتبلغ كميات إنتاج المحاصيل الاستراتيجية على النحو التالي: ٦٥٠٠٠ طن قمح، ٢٥٠٠٠ طن قطن، ٢٢٠٠٠ طن شوندر سكري، و١٢٠٠٠ طن ذرة صفراء. فضلاً عن إنتاج الخضار والفواكه التي يتم تصدير الكثير منها إلى المحافظات الأخرى. هذا في الشق النباتي، أما في الشق الحيواني، فمدينة البوكمال تنتج من الحليب البقري كميات كبيرة جداً، وهناك عدد من معامل الألبان الخاصة التي تنتج جميع أنواع الجبن وباقي مشتقات الحليب.

أمام هذا الواقع نجد وزارة الزراعة متجاهلة ذلك من خلال عدم وجود الكادر العلمي الكافي، من مهندسين ومرافقين زراعيين، فلا يوجد سوى ١٢ مهندساً زراعياً، و١٣ خبيرة، رغم ضخامة حجم العمل، فهناك خمسة شعب زراعية خارجية، وست شعب داخلية، وست عشرة وحدة إرشادية داعمة، ومظلة أسماك ومخفر حراجي، وكلها تابعة لمديرية الزراعة في البوكمال فكم من الكوادر تحتاج؟ علماً أن الثانوية الزراعية قد بلغ عدد خريجها ٧٠٠ خريج، وهناك ٧٥ خريجاً، يحملون شهادة المعهد الزراعي، بمعنى أنه توجد الكفاءات المطلوبة، لكن يتم التعيين خارج مدينة البوكمال.

والأسوأ من ذلك، عدم وجود وحدة بيطرية متنقلة، أسوة بمدينة الميادين، حيث تبلغ مساحة البادية التابعة لإداريا لمديرية الزراعة في البوكمال ٨٥ كم طويلاً و٦٠ كم عرضاً، وهي مساحة شاسعة وكبيرة، وتعتبر مدينة البوكمال إحدى المدن السورية التي تساهم بتصدير الأغنام، خارج القطر ودخله، والسؤال الذي يطرح نفسه بقوة، أمام هذه الكميات المنتجة، سواءً زراعية أم حيوانية: ألا يستدعي ذلك من وزارة الصناعة إقامة بعض المعامل التي تعتمد على الإنتاج المحلي للمواد الأولية؟ مثل مطحنة قمح، معمل ألبان أو معمل أعلاف؟ مما يؤدي بالنهاية إلى الحد من البطالة المستفحلة، ويكون مورداً ورافداً آخر من روافد الاقتصاد الوطني. وهذا يدخل من مشروع تنمية المنطقة الشرقية، التي عند «تطبيق وتزوير الحكومة» تسمع جعجعة ولا ترى طحبناً. كثيرة هي المشاريع الاستثمارية، التي تُعرقل في هذه الدائرة أو تلك، ولنا عودة إلى هذا الموضوع. وبالعودة إلى الوضع الزراعي في البوكمال فإننا نضم صوتنا إلى أصوات الأخوة الفلاحين والمزارعين، ونطالب بتوفير الكوادر اللازمة والتوظيف في المدينة، من أبناء المدينة، لا من خارجها، وخاصة الذين يحملون شهادتي الثانوية الزراعية والمعهد الزراعي، قبل أن يأتي اليوم الذي نبعث فيه عن حبة قمح أو شتلة بندورة، وذلك صوتاً لكرامة الوطن والمواطن، التي هي فوق كل اعتبار.

■ البوكمال

وزارة النقل، فساد معلن!!

نزراعدالة



ل س من مالك السيارة رقم /٢٥٠٢١٤٦/ مقابل طي مخالفة لسيارته.

أما بالنسبة لرئيس شعبة النقل الداخلي، فتم تعيينه قاطع إيصالات مرور للنقل الخارجي، كما يقوم بقطع إيصالات مرور للسيارات المحملة من المنطقة الحرة، مع العلم أنه يقبض ثمن المرور الخارجي مبلغ وقدره /٥٠٠/ ل س وتسعيرة المرور هي /٢٤٠/ ل س فقط، أما بالنسبة للمنطقة الحرة فهو يأخذ من كل سيارة محملة مبلغاً قدره /٣٠٠/ ل س، من دون قطع إيصالات مرور لها، مما يفوت على الخزينة مبالغ هائلة.

أما بالنسبة للعامل الذي يقطع إيصالات المرور الداخلي، يأخذ مبلغ وقدره /١٥٠/ ل س للمرور الواحد، مع العلم أن تسعيرة المرور /١٣٠/ ل س، كما يقوم بقطع إيصالات مرور لشوندر مسكنة، بالإضافة لعمله، ويأخذ ثمن المرور مبلغ وقدره /٢٥٠/ ل س وبالإضافة لذلك يقوم بقطع مرورات عن حلقة القطن، ويأخذ ثمن المرور /٢٠٠/ ل س وهو رئيس للجنة المشتريات لمدة تتجاوز الستين

هذا المكتب لمناقضتهم الشخصية والخاصة. ونحن، كأصحاب سيارات شاحنة، ولعلمنا ببعض المخالفات، مثل بيع الأحمال، قمنا بإبلاغ مدير المكتب ومعاونه ورئيس شعبة النقل الداخلي، وقاموا باتخاذ إجراء وحيد، هو حماية السائقين والتنغية عليهم، وليكم المثال التالي:

قام مدير المكتب بتشكيل عصابة مؤلفة من بعض عمال المكتب، وكلف أحدهم بمهمة رئيس الدورية ووكله بقطع إيصالات المرور للقطاع الخاص، كما كلفه بقطع إيصالات المرور لمعمل شوندر مسكنة، فهاهو يقوم بملاحقة السيارات، وأخذ مبلغ /٥٠٠/ ل س من السيارات التي لا تحمل إيصالات مرور، كالسيارات التي تحمل مادة الرمل من حمص إلى حلب (المسلمية) حيث أخذ من سائق السيارة رقم /٢٥١٢٨٩/ مبلغاً وقدره /٥٠٠/ ل س أثناء تواجدها في معمل المسلمية الساعة السادسة صباحاً، ومن جميع السيارات المتواجدة آنذاك والتي بلغ عددها ثلاثين سيارة شاحنة، ولم يكتب أية مخالفة بحق أية سيارة، كما قام بقبض مبلغ وقدره /٢٠٠٠/

تضطلع مكاتب نقل البضائع، بهام نقل البضائع للقطاع العام والخاص، على حد سواء، المحاصيل الزراعية المختلفة، والنقل خارج القطر. وينحصر عملها بتأمين الشاحنات اللازمة، وبالدرور، وتم استثناء شركات الاستثمار التي تملك شاحنات، من الانتظار في هذه المكاتب.

تحضر الشاحنة فارغة فارغة إلى مكتب نقل البضائع، وتسجل دورها حسب الأصول على الجدول، ويتم تلقي الطلبات من القطاعين العام والخاص، وتعرض على السائق الحمولات المطلوب نقلها، ويتم قطع الحمولة من السائق حسب دوره. إنشاء هذه المكاتب عملية حضارية منظمة للسيارات، بدلاً من الفوضى والمزاحمة، ولكنها تحولت عن أهدافها، وأصبحت بؤرة للفساد والارتزاق، ويتجلى الفساد بدءاً من تعيين مدير المكتب إلى الكادر الوظيفي في المكاتب.

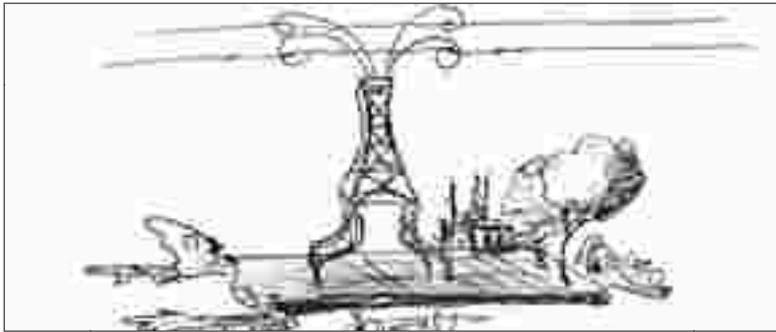
هذه المكاتب ليست تابعة للقطاع العام، ولا للقطاع الخاص أو التعاوني، ولكن تشرف عليها وزارة النقل. وتتميز بفساد معلن، ولكن تشرف عليها وزارة النقل. وتتميز بفساد معلن، ولكن تشرف عليها وزارة النقل. وتتميز بفساد معلن، ولكن تشرف عليها وزارة النقل.

والتي أنشئت منذ ٤٠ عاماً ولا زالت كما هي: إن مكتب نقل البضائع يؤمن عملاً يومياً لعدد كبير من السائقين وأصحاب السيارات، وهذه تجربة رائجة في سورية، إلا أن القائمين على هذا القطاع قاموا بتسويبه، وخاصة مدير المكتب، والذي اعتبره مزرعة من مزارعه الخاصة، حيث قام بتشكيل عصابة من حوله، لجباية الأموال، بطريقة غير مشروعة، مؤلفة من عدد من الموظفين، وعدد من أصحاب السيارات، وسخروا

في قطنا... كما في غيرها

المواطن وحده الضحية

علا كاسوح



ما زال بدون سائق، والأهالي ما زالوا يدفعون ثمن مياه شربهم للجرارات الخاصة المستغلة، وعلى أبواب الشتاء والحلول التي تنقذ الأهالي ما زالت في سبات منذ زمن بعيد.

المواطن ضحية الإهمال

آخر الفصول التي تأذى من نتائجها الأهالي، هو أن بعض مالكي الأراضي، الذين يريدون الانتفاع من ملكيتهم، لا يستطيعون ذلك، لأنه منذ ثلاث سنوات أعطت بلدية قطنا، مؤسسة الكهرباء، الإذن بإقامة شبكة كهرباء على هذه الأراضي، دون استشارة أصحابها، ودون أخذ موافقة أو تصريح منهم، ونظراً لأن الأهالي لا يقطنون قرب أراضيهم، لم يعلموا بالإجراءات التي اتخذتها البلدية، من تلقاء نفسها، إلا بعد ما يقارب السنة.

أي مشروع مد شبكة كهرباء، دون أخذ تصريح أو إذن من بلدية قطنا، والتي من واجبها أن تبلغ مالكي الأراضي عن المشاريع التي ستقام على ملكياتهم، وأضاف: لا مساومة في من سيدفع تكاليف نقل الشبكة، فالمتضرر، هو المسؤول عن دفع تكاليف نقل الشبكة، فبعد إن أقيمت الشبكة لا حل ينقذ المتضرر من الدفع، وأكد أنه من واجب البلدية، وتحديدًا المكتب الفني، إبلاغ الناس وخلال عشرة أيام من التبليغ، إن تقدم المواطن باعتراض ضد بناء شبكة الكهرباء على ملكيته، فلا شيء يجبره على الامتثال لمثل هكذا قرار.

بلدية قطنا

خارج المخطط التنظيمي!

«منطقة خارج المخطط التنظيمي»، جملة حفظتها البلدية، وتردها على مسامع الجميع، فكل الأخطاء التي ترتكبها البلدية، هي مسؤولية المواطن، وكل مشاكل المواطن غير قابلة للحل، بحجة أن مشكلته تابعة للمنطقة الخارجة عن المخطط التنظيمي، أما عن إبلاغ مالكي الأراضي عن شبكة الكهرباء التي أقيمت في أراضيهم، فالبلدية لا علم لها بالأمر، وليست مسؤولة عن شؤون المواطنين، وهمها الوحيد هو أن تخلق المشاكل وتتاثر لعدم حلها.

■

عليه المختار وعناصر الشرطة، بينما يقوم المختص بنزع الأقفال بعمله، وبعد انتهاء العمل يقفون تباعاً بانتظار الإكرامية، وهي عبارة عن خمسمائة ليرة سورية للمختار، وأخرى للشرطة، أما من قام بنزع القفل فله على الأقل ألف ليرة.

سألت مأمور التنفيذ: كيف جمعت كل هؤلاء؟ فكان جوابه: بالنسبة للمختار، سبق له أن أعطاني رقم جواله، وطلب مني أن لا أنساه في مثل هذه الدعاوى، وهو المتكفل بجلب عناصر الشرطة معه، أما عامل نزع الأقفال فهو أحد جبراني!!

بقي أن نقول: إن القانون وجد حلاً لمشكلة عقود الإيجار، ولكنه لم يجد حلاً للخدمات غير المتوقعة المقدمة من موظفي دائرة التنفيذ. ■

المؤجرة، يحصل ما لا يتوقعه، تجد رجلاً مختصاً بنزع الأقفال، ومع كامل العدة اللازمة لهذا العمل، كما تجد المختار واقفاً في انتظارك، وعناصر قسم الشرطة.

جوابنا لمن يتساءل: لماذا المختار؟ ولماذا نزع الأقفال؟ يقضي القانون بوجود وجود مختار المنطقة عند الإخلاء، وكذلك غالباً ما يكون المستأجر قد غير القفل عند استئجاره للشقة، أو ربما لا يكون المستأجر في الشقة ساعة التنفيذ، مما يستوجب نزع الأقفال، وتركيب قفل جديد، أما بالنسبة لعناصر قسم الشرطة فوجودهم ضروري، تحسباً لوقوع أية مشكلة أثناء تنفيذ أمر الإخلاء، وهنا تبدأ سلسلة السرقات المنظمة، وكان صاحب البيت يقف وسط عصابة مكتملة العناصر!! ينظم الضبط من مأمور التنفيذ، ويوقع

إلى دائرة التنفيذ المدني بطلب الإخلاء، مشفوعاً بصورة مصدقة عن عقد الإيجار، حيث يبلغ المستأجر بضرورة تسليم المأجور، وهذا ما يسمى بالإخطار التنفيذي، وبعد انتهاء المدة القانونية للإخطار، يتقدم المؤجر بطلب تنفيذ الإخلاء، ويقوم بدفع الرسوم القانونية، وهنا تبدأ عملية الابتزاز من مأمور التنفيذ، حيث لا يعطيك موعداً قريباً للتنفيذ، إذا لم تدفع له رشوة، أصبحت محددة وهي خمسمائة ليرة سورية، وإلا فسوف تبقى الإضبارة في الخزنة تنتظر المبلغ المذكور. ولا يقف الأمر على هذا الابتزاز فقط، بل يتجاوز ذلك بكثير، حيث أن مأمور التنفيذ يطلب منك جلب سيارة خاصة له، وفي ساعة معينة، رغم أن الرسم القانوني الذي دفعه المؤجر يشمل ما يسمى (رسم الانتقال)، وبعد دفع الرشوة، وتأمين السيارة الخاصة للمأمور، والوصول إلى الشقة

خدمات غير متوقعة

من موظفي دائرة التنفيذ

المحامي عمر الحفار

المؤجر. وبالتالي انتهت المعاناة الطويلة التي عاشها مؤجرو الشقق السكنية، حيث كان عقد الإيجار خاضعاً للتمديد الحكومي.

وفي ظل هذا القانون الجديد، لا يحق للمستأجر أن يبقى يوماً واحداً بعد انتهاء مدة الإيجار المحددة في العقد، إذ يحق للمؤجر أن يخليه من المأجور فوراً، وما عليه إلا أن يتقدم

بعد صدور قانون الإيجار الجديد، الذي أخضع عقد الإيجار السكني لقاعدة (العقد شريعة المتعاقدين) أي أن مستأجر الشقة السكنية أصبح مقيداً بالمدة المحددة بعقد الإيجار، ولا يحق له تمديد العقد، إلا بموافقة

حديقة القامشلي برسم المجلس البلدي الجديد..

تربية دير الزور صح النوم

كانت القيادة القطرية قد أصدرت قراراً حمل الرقم /١٣٣١/ بتاريخ ٢٠٠٥/١/١٩ والقاضي بإنهاء تكليف الإداريين الذين لديهم خدمة في إداراتهم أكثر من ثماني سنوات متواصلة، فأنتهي بموجب هذا القرار تكليف من ينطبق عليهم هذا الشرط، عدا البعض منهم، من أصحاب النفوذ الغرائبي، في زمن المعجزات الكبرى، فمثلاً مدير مدرسة الشهيد رمضان الكريدي في «بقرص تحتاني» والذي كان معاوناً لمدير المدرسة نفسها منذ عام /١٩٩١/ إلى /٢٠٠٣/، ثم أصبح مديراً لها، وبخدمة متصلة دون أن يكثر أحد، لا بقرار ولا بغيره، ابتداءً من مديرية التربية في دير الزور، وانتهاً بالجمع التربوي في الميادين! لماذا؟ والله وذو الأمر أعلم، ناهيك عن عدم وجود أي قرار أو تكليف رسمي، يشير إلى هذا المدعوم أنه كلف بمهمة معاون مدير، والقرار لا زال مفقوداً، وهذا مثبت بمحضر الفرقة الحزبية، الذي يحمل الرقم /١٠٠٣٣/ تاريخ ١٠/٦/١٩٩٩ والذي يشير بكل صراحة على عدم وجود قرار أو تكليف، لكنه كلف شفهيًا حسب اعتقادنا، بدليل أن الأمور «شورية» في مجمع الميادين التربوي، الذي قام بتكليف ابن أخت هذا المدعوم ومنذ عام ١٩٩٠ مديراً لمدرسة ابتدائية، بحجة أنه هو مدير وهو معلم، فما ينطبق على الغير، لا ينطبق على البعض منهم، وهذا البعض قادر على تسيير الأمور حسب ما يشتهي ويريد، وبما تمليه عليه مصالحه الخاصة، وهذا يتم في أهم مؤسسة من مؤسسات الدولة والتي من المفروض أن تعلم أننا نراه العمل، وضروراته وقديسيته، وشرف المهنة، وأهمية كرامة الوطن والإنسان، التي تبقى دائماً فوق كل اعتبار.

■ الميادين.. مراسل قاسيون

◀ فائق اليوسف

fayq@kassioun.org

الحدائق عرائس المدن

باتساع رقعة المدن المتزامن مع تزايد عدد السكان في كل أنحاء العالم، اتسعت رقعة الصحراء والأرض البوار إلى جوار المدن، وهذا يلزم الجهات المعنية بشؤون المدن في العالم، بإنشاء حدائق، يلتجئ إليها المواطنون ليفرّجوا عن همومهم، ومدينة القامشلي، عروس الجزيرة، وباريس الصغرى كما يطلق عليها، هي أيضاً تمتلك حديقة رئيسية، تعد أقدم وأعرق حديقة في هذه المدينة، إلى جانب حدائق صغيرة متنوعة، منتشرة في أكثر أحيائها، وإن كان يراد لها أن تكون من طراز مختلف.

لكن في القامشلي الأمر مختلف، فثمة إجراءات استثنائية من مجلس المدينة، وهي الالتزام بتحديد مواعيد معينة لفتح باب الحديقة، وتعليق لوحة على بابها تبين للمواطنين أن «باب الحديقة يغلق في الساعة العاشرة». وما أكثر ما جاء هذا التوقيت كصفعة على وجوهنا حين تطفأ أنوارها، ويأتي الحارس، معلناً سجن الأشجار حتى الصباح دون أي ذنب لها، ولحبيبها!

حديقة القامشلي تعاني العطش

الحديقة التي طالما لجأ إليها العشاق، يرسمون أحلامهم، والشعراء يكتبون قصائدهم، والفنانون يرسمون لوحاتهم، أو يخططون لعرض مسرحي، لتكون مهرجاناً، لاسيما في الربيع، يلتقي فيها الأحبة والأصدقاء والأهل، وكانت الملاذ للمسافر، ومحطة يلود بها العامل بعد ساعات التعب، يتقياً تحت أشجارها. باتت أشجار هذه الحديقة العامة، شبه جافة، وهذا خلق لدينا الفضول لسؤال العامل حول عدم



ري الأشجار وما آلت إليها الأحوال، فلم نتوقع رده التالي: لا يوجد ماء!

وذلك رغم تمركز موقع الحديقة الاستراتيجية في منتصف المدينة، فهل يعقل ألا تتوفر مياه لري أشجار تابعة لمجلس مدينة القامشلي؟ ترى: أين هي المياه؟ في منطقة تقع ضمن منطقة الجزيرة، المعروفة بأنها مصدر الغنى للثروة المائية في سورية. ترى أيريدون القول: إن حدائق هذه المدينة بعلية؟! - مدينة تفتقر للاخضرار:

معروف أن أراضي منطقة الجزيرة، وتحديدًا الجزيرة العليا، هي بالإجمال أراض خصبة، فلماذا يعمل مجلس بلديتنا الموقر على حرمان هذه المدينة الجميلة من الأشجار، لا بل لقد غض النظر عن الشتلات المزروعة على طول حزام المدينة، والتي لم يبق لها من أثر، فقد جفت. أجل، فلماذا هذا الإهمال بحق السماء!

ضروب أخرى من معاناة الحديقة

ثمة «دورة مياه» وحيدة في هذه الحديقة، مخلوطة الأبواب منذ أكثر من عشر سنوات» ويقال

أنها أصلحت لأشهر حين بات يتردد عليها أحد المسؤولين ليمارس الرياضة» تعود وتخلع بعده، ولتكثر أسراب الذباب التي تحط على القذارات الموجودة، مرسلّة طنينها، على امتداد الوقت، لتكون مصدراً لروائح مكرّفة باستمرار، ناهيك عن الصنابير التي تبقى مفتوحة، ربما لأشهر أحياناً، وكان الأجدى الاستفادة منها في سقاية الأشجار، كما أن المقاعد المخصصة للزوار قليلة، وموضوعة منذ عقود، لم يتم وضع أخرى جديدة إلى جانبها، ناهيك عن عدم توافر سلال القمامة بالشكل الكافي، حيث يضطرّ بعضهم لرمي مخلفاتهم من النفايات أرضاً، كذلك فإنّ الحديقة أحوج إلى مصابيح الإنارة، لئلا تتحوّل بعض زواياها إلى مراتع للعابثين والمسيئين، الذين قد يُدعى إغلاق الحديقة، ليلاً، بسببهم، مع إنها الرثة المهمة والبيّتمة، لأسر بسطاء المدينة وزوارها، في منطقة ارتفعت فيها درجات الحرارة إلى أعلى رقم قياسي في تاريخها في العام الحالي ٢٠٠٧، بل ولا أماكن فيها مخصصة للأطفال، بعكس ما هو حال حديقة

أخرى في حي راق في المدينة نفسها، التي لا نعلم كيف طارت أشجار نخيلها المعروفة، والتي كانت في الكثير من الأماكن العامة والمساحات الحكومية، وزرعت على مداخلها، كما هو واقع بعض الأشجار الموجودة أمام باب مطعم سيزر بالاس! كما إن مجلس المدينة أبقى على أشجار الزينة القديمة، ولم يقم باستقدام غراس وشجيرات جديدة، مع أن بعضاً منها ويسمى الدفلى يستقطب الذباب، ولا يوضع في الحدائق عادة! وإذا كانت مدينة القامشلي، قد وضع حجر أساسها حوالي عام ١٩١٨ م، وكان المساح الإيطالي خرلمبو قد وضع مخطط المدينة، بما فيها مخطط الحديقة، فهذا تعد من أقدم معالم المدينة.

الحلول

إن الحلّ الوحيد هو إنشاء ودعم المنظمات البيئية الأهلية التي تساهم في التشجير، والاهتمام بذلك، وأن يتمّ بصدق، التزام وتعاون عمال مجلس مدينة القامشلي تجاه الأشجار والغراس التابعة للقطاع العام، وتتمكن هذه المنظمات من إيصال الشكاوي للمجلس لنقاشها وحلها فوراً، وحسب الإمكانيات، وعدم إخفاء الأمور السيئة عنها.

لتكون بذلك مدينة القامشلي حديقة سورية الأولى.

بل إننا ندعو إلى تأسيس لجنة صغيرة تكون صديقة لهذه الحديقة فهل يمكن أن يتم ذلك؟ وللعلم فإن أبناء هذه المدينة لايزالون يعانون من مشاكل في الصرف الصحي العام، وتزفيت الشوارع، ووووو!

إنها دمة خضراء نضعها أمام رئيس وأعضاء مجلس المدينة، شاكرين لهم أية خطوة جدية يقومون بها، لخدمة المدينة.

المنحة

ربما أغاظت المنحة الرئاسية للعاملين في الدولة، الفريق الاقتصادي في الحكومة، واعتبرها تذبذباً لأموال الخطة الخمسية العاشرة.

◀ وسيم الدهان

تنهال المعدات الآلية الثقيلة الوزن على شارع ما مهدمة له، بحجة التمهيد لتزفيتته، لتنتقل هذه الآليات فجأة إلى شارع آخر وتديقه لونا ممانلاً من التفسير والتخفير، بعيداً عن كل ألوان الإنشاء والبناء أو إعادة التعمير!

هذا واقع شوارعنا، اللهم باستثناء شارع واحد وساحة واحدة هي (ساحة المالكبي)، فعلى الرغم من نصارة الدزفت، هناك، إلا أن أعمال الصيانة الدؤوبة تجاهد بين الفترة والأخرى في رعايته وتقليم شوائبه المعدومة، مقارنة بأماكن أخرى كثيرة، وكأن هذه الساحة تستطيع اختصار كل شوارع البلد وساحاتها كونها (ربما) التقاطع الوحيد الذي يمر منه كل أغنياء دمشق وضيوّفهم ومن لفت لُفهم. ناهيك طبعاً عن ظاهرة الهدر الغربية بحجة إنارة الشارع بينها وبين (ساحة الأمويين) وما تخلفه من أسئلة عن ضرورات هذا النوع من الإنارة والمستفيدين منه إن وجدوا!.

إن مسلسل الحفريات الذي لا ينتهي في شوارع دمشق وسائر المحافظات السورية بات أشد وقعاً على القلوب من كل الإنتاج المسلسلي الذي

لا عين ترى.. ولا قلب يخشع!..

باغتنا في رمضان، وقد تحتاج عملية دوبلاجه إلى لغة أخرى (مكسيكية مثلاً) سنين طويلةً وجهوداً إنتاجيةً شديدة الضخامة، وباتت ألوان الأرصفة وتقليماتها الشغل الشاغل للمحافظين تبعاً، مما وضعنا أمام كرفنال أرصفة تتنافس فيما بينها بنوع البلاط ولونه تارةً، ومدى ارتفاعها واتساعها تارةً أخرى، والحضر تبقى عروس الطرق، إذ لم نعهد درياً واحدةً (منذ أيام الصرف الصحي) إلا وللحضر فيها مكان أو أثر واضح، وعليه فإن السؤال يكبر عن الهدف المرتجى من عمل الآليات اليومي (النهارى) في شوارع المدن، لاسيما وأنها تساهم دائماً (غير مشكورة) برص صفوف السيارات على شكل ازدحامات واختناقات مرورية عجابية..

وبالعودة إلى ساحة المالكبي وحراسها الأكارم الذين نظمو السير فيها بنظرات من عيونهم فقط فسار كل سعيداً إلى سبيله! نسأل: إلى متى سبتقى شوارعنا مباحة لكل أنواع الدمار السنوي الشامل بحجة التمديدات والصيانات التي لم تثبت إلى الآن جدواها؟! وهل سنبقى عرضة لأهواء المحافظين في تحديد لون الأرصفة عاماً بعد عام؟! أم أنها مجرد شدة وتزول؟!..

■ ■

◀ يامن طوير

منحة على أبواب العيد، وبعض من دعم لمن لديه دخل لا يكفيه الأيام العشرة الأولى من الشهر، وخاصة بعد موجة الغلاء الأخيرة، التي تسابقت فيها الأسعار، صعوداً، بتحد عنيد، ربما لتدخل مجموعة غينيس للأرقام القياسية. ولطالما كانت هذه المنح، بالتأكيد، مصدرها الدخل الوطني وإيرادات الدولة، التي يساهم فيها كافة المواطنين، فقراء وميسورين، وحتى الفقراء المعدمين الذين يدفعون الضرائب المضاعفة، بدءاً بضريبة الدخل، المساوية نسبياً، لضريبة دخل أصحاب قاطرات النمو من التجار والمسؤولين، وانتهاء بضريبة وجودهم على وجه الأرض، هؤلاء الناس من الفلاحين الذين أتى الشتاء على مزروعاتهم وخرّب محاصيلهم، ليتبعه الصيف بحره الشديد وغباره الناتج عن تصحر أراضيهم لعدم سقايتها، جراء الاستهتار، والذي نرجو ألا يكون متعمداً. والفاجعة، بل المصيبة، هو الشرك الذي أوقعتهم به الحكومة، أولاً عندما رفضت استلام محاصيلهم الزراعية، وثانياً عندما سعرت القمح بسعر يساوي سعر التبن، بعد أن كانت قد أبرمت عدداً من عقود



التصدير الخارجي لمادة القمح، (الأردن- تركيا - ...) ونتيجة لهذه الممارسات، وبالتواطؤ مع التجار الكبار، من حاملي لواء نظرية: «التجارة قاطرة نمو». تلك النظرية المخالفة لألف باء الاقتصاد، ضيقت الخناق على الفلاحين، ليقتوا في شرك المسؤولين التجاري. أضف إلى ذلك، الفلاحين الذين خُددوا ولم تعوضهم الدولة شيئاً عن الأضرار التي أمت بهم، ولو بإعفاؤهم من دفع ثمن الأسمدة التي هدرت على حنطتهم، فحبذا لو يمسهم مرسوم رئاسي كريم.

وهناك العاطلون عن العمل، وما أكثرهم في بلد العطايا والهبات، فكم أعطت هذه الحكومة التجريبية لهذا البلد من العاطلين أو المعطلين عن العمل؟ أيضاً هؤلاء من رعايا الوطن، أم ترى الوطن لا يعترف إلا بالعاملين بالدولة؟ وكما كانت العييدة جميلة لآلاف العجزة، الذين لم يكن بمقدورهم التصفيق وقوفاً في كل مناسبة يتوجه بها الرئيس للمواطنين، هؤلاء العجزة والمصابين بأمراض وراثية، بعضها يُقعد أسراً كاملة، كنا قد كتبنا عنهم في مقال سابق، صادف أثناء احتفالات الاستفتاء الرئاسي الأخير، علّ القائمين على أمر البلاد، أن يوصلوا هؤلاء المواطنين ما يستحقونه، من حقوقهم الدستورية، وأولها حق العمل، والمطلوب من الحكومة أن تقتدي بالرئيس، لا بوصايا البنك الدولي، وتنتأى بعيداً وبالاجتهاد المعاكس لنغمتها ونعيقها الناشز: (رفع الدعم). وتتقي ما عليها أن تتقي، علها لا توصل البلد أسفل الهاوية.

والحقيقة، يلزمننا بشكل أولي، كل شهر مرسوم يشابه هذا المرسوم، أو أكثر، بهجة للعيش بالحد الأدنى فوق خط الفقر الوطني. ■ ■

مرة أخرى..

الأجانب.. والمازوت «المدعوم»

والسؤال هو: هل هناك زيادة حقيقية في إنتاج النفط الخام، وهو مهمة الشركة في سورية، بعد استرجار كل هذه الكميات؟ أحد المتخصصين بعلم الرياضيات والحسابات زودنا بهذه المعادلة:

إن شركة دبلن، إذا دفعت قيمة المازوت بالسعر العالمي، فهذا يعني زيادة بكلفة إنتاج برميل النفط (بالنسبة لها فقط) بشكل ملحوظ، مما سينعكس انخفاضاً بقيمة سهم الشركة بأسواق البورصة، وبالتالي ستخفف العمولة من قيمة البيع؟؟؟؟

وهنا يحق لنا أن نسأل مجدداً: من هم أولئك المتواجدون بالهرم النفطى ولهم مصلحة بإبقاء الأمور على حالها أطول فترة ممكنة؟

علمت «قاسيون» أن شركة دبلن العاملة في حقول النفط السورية، حاولت مؤخراً الحصول على موافقة من شركة محروقات لاسترجار كمية من المازوت قدرها /١.٥ مليون شهرياً/ وذلك عبر زيادة مخصصات للمحطات التي تزودها بمادة المازوت، لكن محاولتها باءت بالفشل بعد أن رفضت (محروقات) الموافقة على طلبها.

بيد أن مصادر موثوقة أكدت لنا أن ذلك لن يتسبب بأية مشكلة لشركة دبلن، لأن بعض أصحاب المحطات في مناطق عملها (القامشلي - القحطانية. الحسكة) جاهزون لتزويدها بحاجتها

للمازوت المدعوم بطريقتهم الخاصة، وأن هذا طالما حصل من قبل، فأصحاب المحطات هم أنفسهم أصحاب القرار في إعطاء المازوت لمن يشاؤون وبالكميات المطلوبة، إذا حصل تضامهم أو صفقة ما بين الطرفين

ونذكر في هذا الإطار أنه بتاريخ ٢٠٠٧/٩/٢١ تم التعاقد على كمية ١٠٠٠٠٠٠٠ لتر مع كازية ملا الحاج بالقامشلي، مع كمية مماثلة مع كازية الهول بالحسكة، إضافة إلى ما يمكن استرجاره من مادة المازوت من الكازيات الأخرى ككازية الدرعي بالقحطانية.

هذه الكميات تم استرجار أكثر من نصفها خلال أقل من عشرة أيام، مع العلم أن الحفارات والآليات الأخرى تبقى بنفقاتها خارج هذه الحسبة.

هل زيادة الأجور سبب الغلاء والتضخم؟

◀ رياض اخضير
عضو رئاسة مجلس اللجنة الوطنية
لوحدة الشيوعيين السوريين

في كل مرة تطالب القوى الوطنية بزيادة الأجور لتمتين الجبهة الداخلية في مواجهة الأخطار التي تهدد وطننا، ولتعزيز دور سورية المانع لمشروع الشرق الأوسط الجديد، ويرد الفريق الاقتصادي بأن زيادة الأجور ستؤدي إلى غلاء الأسعار والتضخم، لذلك لن يتحسن المستوى المعاشي للعاملين بأجر. ومما يلفت النظر أن الحجج والمبررات التي يقدمها الليبراليون الجدد للتهرب من زيادة الأجور مكررة، فهي طرحت في القرن التاسع عشر زمن ماركس ودحضها في كراسه «الأجور والأسعار والأرباح» وهذا يدل على جهل دعاة السوق الحر بقوانين الاقتصاد السياسي الرأسمالي الذي يروجون له.

يقسم الإنتاج في أي مجتمع طبقي إلى قسمين، قسم لإنتاج السلع ذات الضرورة الأولية (غذاء، البسة..) والآخر ينتج سلع البذخ للطبقات الاستغلالية وحالياً للبرجوازية (قصور، يخوت، طائرات خاصة..) إن معدل الربح الوسطي في كلا القطاعين متساو، فأية زيادة في الأرباح لصالح قطاع يؤدي تلقائياً إلى انتقال الرأسمال من القطاع الذي ربحه أقل، إلى القطاع الذي ربحه أكبر، وفي النهاية يتساوى معدل الربح الوسطي في جميع القطاعات الإنتاجية.

مما لا شك فيه إن زيادة الأجور تؤدي إلى غلاء أسعار مواد الاستهلاك الشعبي أولاً، لأن الطلب على هذه السلع سيزداد، فمن غير المعقول أن ينفق الشغيلة الزيادة على شراء سلع البذخ، لكن كيف سيتأثر الإنتاج عندئذ؟ إن معدل الربح الوسطي في قطاع إنتاج سلع الاستهلاك الشعبي سيرتفع بسبب ارتفاع الأسعار، أما معدل الربح الوسطي في قطاع إنتاج سلع الترف فيسبب انخفاض معدل الربح الوسطي ليشاوي في كلا القطاعين لكنه سيكون أقل من السابق، وتعود الأسعار إلى سابق عهدها، وإذا أضفنا، إن الإنتاج ليس مقداراً ثابتاً بل ينمو بسبب التراكم الرأسمالي والإنتاج الموسع، لذلك كمية البضائع المعروضة في السوق متزايدة باستمرار وهذا يعني انخفاض سعر البضائع بصورة عامة.

إن زيادة الأجور تؤدي إلى تحسين مستوى معيشة العمال على حساب الاستهلاك الماجن للبرجوازية الطفيلية والبيروقراطية.. أيها السادة إن الاحتكار وتصدير سلع الاستهلاك الشعبي وخاصة المواد الغذائية، يعتبر السبب الرئيسي لارتفاع الأسعار الجنوني، فهم يستوردون الكماليات والخدم والقطط.. الخ، وبدون جمارك لزيادة استهلاك البرجوازية الكبرادورية المقزز، ويصدرون المواد الغذائية لزيادة أرباح البرجوازية الطفيلية وبحرمون الشغيلة من نتاج عملهم، فعلاً (اللي اختشوا ماتوا) جوهر المسألة هو أين يعمل القسم الأكبر من الشغيلة، هل يعمل في إنتاج

نداء من شيوعي (قيادي) سابق..

الوحدة.. محك حقيقي لمصادقية

الشيوعيين السوريين



هذا معروف اليوم تماماً، ولكن ما هي مسؤولية السائرين في بعض القواعد؟ ولماذا يسهلون على هؤلاء (القادة) الانقسامات وتكريسها؟ لقد حان الوقت لدراسة ديالكتيك حالة (العابد والمعبود) و(الحاكم والمحكوم) ودور كل منهما في سند الآخر. إن مثل هذه العلاقة غير طبيعية في حزب شيوعي. إن قسما من المسؤولية تتحملها بعض القواعد المتبقية مع هؤلاء (القادة)..

قد يقال إن البعض قد وقعوا في مطبات الإغراءات والمناصب، ولكن بالتأكيد لا يمكن إغراء أو تضليل وخداع الجميع، إن الدعوى موجهة إلى هؤلاء الذين لا مصالح ضيقة لهم أن يتجهوا للعمل على تشكيل لجان قاعدية في البنى التحتية التي لن تبدأ الوحدة إلا منها، كما إن الدعوة موجهة (للقادة) ليتجاوزوا مع قواعدهم، وهذا محك لصدق شيوعيتهم. إن الواقع اليوم يقتضي العمل من تحت وعلى أسس تنظيمية جديدة كلياً تختلف عن البنى الحالية للأقسام الشيوعية، كما ينبغي إعادة النظر بالتجربة والأفكار القديمة التي أثبت التاريخ فشلها، وأيضاً قراءة جديدة لعمل الحزب ودوره خلال تاريخه الموحد والمقسم. ولذلك انطلاقاً من هذه المناسبة أدعو جميع الشيوعيين، وأينما كانت مواقعهم، إلى اللقاء في مؤتمر وطني عام يؤسس لوحدة حقيقية للحزب، ولعل ذلك أفضل ما يمكن أن يقدمه الشيوعيون احتراماً لذكري تأسيس حزبيهم، خاصة وأن الوطن اليوم في أشد وأبلغ الحاجة لحزب شيوعي واحد يلعب دوره الحقيقي على كل المستويات.

● جرجس عيسى جرجس
(قيادي سابق)
في الحزب الشيوعي السوري

مع اقتراب الذكرى الثالثة والثمانين لتأسيس الحزب الشيوعي السوري، لا بد من تكرار النداء من أجل التفكير وإعمال العقل بوضع انقسام الحزب المستمر منذ (٣٥) سنة، ولم يعمل بعد ذلك الذين ساهموا في الانقسامات على لم شمله، فلا يزال يعيش في أجواء الانقسامات والتكتلات والولاءات لهذا، وذلك، وتعيش أقسامه في حالة تخبط وأزمات، فيما أصبح القسم الأكبر من كوادره وأعضائه خارج جميع الفصائل، ومازال الكثيرون منهم محافظين على شيوعيتهم الحقيقية غير مرتبطين بمصالح خاصة أو استزلام لأحد، ويضغطون باستمرار للتلاقي والتوحيد.

إن هذه الذكرى اليوم وفي ظل هذه الظروف، يجب أن تدفع جميع الشيوعيين، وخاصة من هم من (القادة) أن يدركوا مسؤوليتهم ودورهم في واقع الانقسام ومدى مسؤوليتهم أيضاً في الاستجابة لمطالب التلاقي ووحدة الحزب.

لقد كان لبعض قادة الحزب دور كبير في الانقسامات منذ الانقسام المميت عام (١٩٧٢)، وتبعته الانقسامات اللاحقة. والغريب أنه بعد مضي (٣٥) عاماً فقد تأقلمت قيادات الفصائل مع الانقسامات، ولا يزالون في هذه الدوامه ويصرون على إحداث مراكز (أمناء عامين، لجان مركزية، مكاتب سياسية)، ويات من المعروف اليوم أن من أقدم على شق الحزب خاصة أصحاب المصالح من بعض (القادة)، فهو بالتأكيد لن يعمل على وحدته، ولم يعرف التاريخ وحدة قامت من فوق حيث سيخسر بعد ذلك القادة أصحاب المصالح والامتيازات مراكزهم ونفوذهم (بدلاً من ٣-٤ من البطارية أو المشايخ يحكمون ويتمتعون بالنفوذ سيكون هناك واحد فقط، ويخسر الباقيون مراكزهم)،



أما الآن وفي ظل عملة ورقية ووسائل نقل ودفع متطورة (طرق حديثة، طائرات وصرافات آلية..) كم مرة يجب أن تدور قطعة النقد فئة الخمسمائة ليرة سورية في السنة؟ إنني أسأل وزارة المالية ما هي قيمة الإنتاج الوطني السنوي وما هو مقدار الكتلة النقدية التي تخدمه؟ هنا يكمن مضمون التطوير والتحديث وليس الاستسهال وتنفيذ شروط المؤسسات المالية الدولية الخاضعة كلياً للإدارة الأمريكية، أضف إلى ذلك، محاربة الفساد والهدر والتهرب الضريبي، يؤمن الكتلة النقدية اللازمة لدفع زيادة الأجور دون طبع أي قطعة نقد جديدة.

أيها السادة إن سبب التضخم هو تهريب قوى الفساد الكبرى لأموالها إلى الخارج عبر بيروت وعمان، لذلك فإن قسماً كبيراً من الكتلة النقدية موجود في مصارف هاتين المدينتين، وهي إحدى أدوات الضغط على السياسة الوطنية السورية، لأن عرضها في السوق بشكل مفاجئ يؤدي إلى انهيار قيمة الليرة السورية، كل حلول الحكومة للمشاكل الاقتصادية على حساب ذوي الدخل المحدود آخرها إلغاء الدعم، لأنها لا تتجرأ على اتخاذ إجراءات حازمة تجاه الفاسدين، ينادون بالوحدة الوطنية بالأقوال ويضعفونها بالأفعال، في ظل تصاعد العدوان الإمبريالي الأمريكي على المنطقة فإن الوحدة الوطنية الحقيقية تقتضي زيادة الأجور فوراً.

حلب / ١٣ / ١٠ / ٢٠٠٧

بضائع الاستهلاك الشعبي، أم في إنتاج بضائع الاستهلاك الترفي للبرجوازية (في بناء قصور يعفور)؟ هذه الحقيقة يعجز اقتصاديو الليبرالية خريجو الجامعات الغربية عن إدراكها، بسبب ضيق أفقهم الطبقي.. صحيح أن مستوى معيشة العاملين في الدولة تحسن بشكل ملموس نتيجة زيادة الأجور المتتالية مع استلام الرئيس بشار الأسد للحكم، لكن مع تحرير التجارة والاستجابة لطلبات البنك الدولي، عاودت الأسعار ارتفاعها وانخفضت القيمة الفعلية للأجور، ثم لماذا لم يزد القطاع الخاص الأجور إذا كان سيدفعها بيد ويستردها باليد الأخرى؟!

الحجة السطحية الثانية، إن زيادة الأجور تتطلب كتلة نقدية إضافية لدفعها نتيجة لعجز الموازنة، بالتالي التضخم النقدي. في منتصف القرن التاسع عشر كانت الليرة الذهبية الانكليزية تدور ٥٢ مرة في السنة بفضل اتساع وتمركز نظام المدفوعات المصرفي البريطاني، كان العامل يأخذ أجرته ويشترى بها حاجات ذات الضرورة الأولية، أي يسلمها إلى المتكجبة في نهاية الأسبوع ويدورهم يسلمونها إلى المصرف كل أسبوع الذي يعيدها إلى صاحب العمل ليدفعها أجور لعماله من جديد، لاحظوا ليرة ذهبية تدور ٥٢ مرة في السنة أي أنتاج قيمته ٥٢ مليار يحتاج لتداوله مليار جينيه إسترليني ذهبي، أمر مذهل تدور الليرة ٥٢ مرة في ظل نفوذ معدنية وزنها يقدر بالأطنان وطرق ووسائل نقل متأخرة عربات تجرها الحيوانات،

شرح لنا الوضع السياسي بشكل ترك أثره الكبير في نفوسنا (وفيها بعد عرفت أنه الرفيق حسن قريطم). ومن الذكريات أيضاً تلك المشاعر الدفافة التي غمرت جوانحي حينما سكنت في غرفة بيت لامرأة عجوز في حي القيمرية أيام الملاحقات، وكنت لا أدخل البيت إلا بعد أن أردد بصوت عال (يا الله يا ستار) وكانت لنا جارة شابة جميلة تطل علي من غرفتها العالية محاولة إقامة علاقة معي، لكن الالتزام الحزبي والعفة صداني عن مجاراتها رغبتها!!

ساهمت بالعمل خلال الانتخابات النيابية عام ١٩٥٤ حيث كان لترشيح الأمين العام للحزب خالد بكداش صدها الواسع نظراً للشعبية التي كان يتمتع بها، وكما كانت سعادتني كبيرة بنجاحه خصوصاً لأنني قمت مع بعض الرفاق بالدعاية وبلصق البيان الانتخابي وصور مرشحي الاتحاد الوطني من باب مصلى طريق التراماي حتى آخر حي الميدان، وكما كنت سعيداً وأنا أشارك في الاحتفال الانتخابي الذي أقامه الحزب في بيت فسيح على سفح جبل قاسيون، وقد ألهب خطاب خالد بكداش أكف ألوف الجماهير، والجدير بالذكر أننا عشنا أجمل الفترات وأغناها من عام ١٩٥٤ حتى عام ١٩٥٨، تلك المرحلة الحافلة بالعمل والنشاط والنضال والحرية والخيال الخصب بانتصار الاشتراكية الوشيك، وما زال ماثلاً في ذاكرتي ذلك الاجتماع الذي عقدته اللجنة الفرعية قبيل حملة الاعتقالات الواسعة وأواخر صيف عام ١٩٥٩ ويحضور الرفيق فرج الله الحلو الذي حدثنا عن الوضع



من عائلة ميسورة، كامل ٥ ليرات، وأنا ليرة كوني من عائلة فقيرة. ومن ذكريات تلك الفترة التي لا تنسى مشاركتنا نحن الثلاثة في مظاهرة جرت في شارع بارون بحلب بمناسبة عيد الجلاء عام ١٩٥٣ أيام حكم أديب الشيشكلي، وانتهت باشتباك مع رجال الشرطة، كما اشتركتنا ثلاثتنا بمظاهرة (طيارية) في سوق الصوف بدمشق احتجاجاً على ديكتاتورية الشيشكلي، ومن ذكريات الجامعة ذلك الاجتماع الذي جرى في غرفة يقيم فيها حسن العمر الطالب في كلية الآداب وهو من بلدة (مئين) ويحضور المسؤول أسعد نيشلة، وهو من حلب، ومعه رفيق آخر

كيف أصبحت شيوعياً؟

للفكر والتنظيم الشيوعي الذي بدأ فيها عام ١٩٢٧ عن طريق الرفاق مصطفى جومر الآتي من فلسطين وحسن حديد الآتي من الأرجنتين والياس البطل العامل في دمشق، وأول معرفتي بالفكر الاشتراكي العلمي كان بواسطة ابن عمي خليل حنا أستاذ الرياضيات، ثم بدأت بقراءة النشرات التي يصدرها الحزب، وقرأت خلال دراستي في المرحلة الثانوية ثلاثة مجلدات بعنوان (سقوط الجمهورية الثالثة) التي ترجمها عن الانكليزية كامل قازنجي، كما قرأت كتاب المادية الديالكتيكية والتاريخية لستالين، وكذلك كتاب القضايا الاقتصادية، هذه الكتب كانت وراء نجاحي في مسابقة الدخول إلى الجامعة السورية (حيث لم يكن للقبول في الجامعة شرط إلا الشهادة والجدارة العلمية من ثقافة ومعلومات ولا شيء غيرها).

انتسبت للحزب عام ١٩٥١، وكان النجار خالد الفليح مسؤول التنظيم حين ذلك، وكان يتردد علينا حينها إبراهيم بكري و خليل حريري. وفي الجامعة انتظمت بفرقة في عدادها كامل صناع وأحمد فايز فواز، وأذكر أننا عند مناقشة مبلغ الاشتراك الشهري اتفقنا حسب الإمكانيات على الشكل التالي: أحمد ١٥ لير سورية كونه

قراءنا الأعزاء.. بدافع من قناعتنا بصحة مضمون الحكمة القائلة (أعط الخبز خبزها)، قصدنا المؤرخ الدكتور عبد الله فايز حنا، ليكون ضيف عدتنا هذا، وسأنا، حدثنا كيف أصبحت شيوعياً؟، فخصنا بالحديث الآتي:

«أنا من مواليد دير عطية عام ١٩٢٢ من أسرة فلاحيّة، درست الابتدائية في بلدتي والإعدادية في بلدة النبك، وحصلت على شهادة البكالوريا في دمشق عام ١٩٥٢، ونلت من جامعة دمشق إجازة في التاريخ عام ١٩٥٨، كما حصلت عام ١٩٦٥ من لايبزغ بألمانيا على شهادة دكتوراه

عن أطروحة موضوعها «حركة التحرر الوطني العربية في سورية في مستهل القرن العشرين»، وبعد العودة للوطن عملت في التدريس، وأنا اليوم أؤرخ للتاريخ الاقتصادي والاجتماعي والفكري لسورية والمشرق العربي. سمعت بالشيوعية منذ طفولتي وبخاصة أن بلدتي دير عطية كانت أحد المراكز المتقدمة

السياسي، وأوضح لنا أن أماننا معركة سياسية تتطلب قوة الإرادة والعزيمة وقال: (من يمتلك تلك الإرادة وقادر على خوض المعركة فليبق، ومن لا يمتلك تلك الإرادة يمكنه الانسحاب من المعركة). وكان التجاوب مع حديثه رائعاً، وملأت نفوسنا مشاعر الانتشاء والحمية لخوض المعركة، وقبل تلك الفترة كنت قد عملت في جريدة (النور) محرراً وكنت بين الحين والآخر ألقى الرفيق فرج في ساحة الشهبندر لأخذ افتتاحية الجريدة الموجودة ضمن طرف وأسلمها للأستاذ عبد الباقي الجمالي رئيس التحرير، وأيام الاعتقالات التي نظمها «المباحث السلطانية السراجية» كنت متخفياً، وفي أحد الأيام اجتمعت مع الرفيق فرج الذي عرض علي فكرة الذهاب إلى حلب للمساعدة في التنظيم، وبعد مدة قصيرة أبلغني أن أذهب إلى لبنان وهناك يعلمني الحزب توفقت التوجه إلى حلب، وأقمت زهاء سنة في لبنان وأثناء وجودي في بيروت أعلمني المسؤول بأنني سأذهب إلى العراق لتدريس التاريخ فيه، لكن الحزب أرسلني للدراسة في ألمانيا الديمقراطية، وقد سافرت من بيروت إلى برلين عن طريق زوريخ وفي الفندق رفضت تناول النبيذ، وكيف لي أن أشربه ورفاقي يعانون الأمرين في السجن؟ وكيف لي أن أنام على فراش ناعم بينما ينام الرفاق على الأرض في مراكز الاعتقال!!؟. هذا بعض مما عشته وأظن أن لي عودة ثانية لحديث آخر قريباً، وشكراً للجهودكم...»

■ محمد علي طه

الحقيقة المرة في الدعوة إلى اقتصاد السوق

◀ د. حيدر أحمد عباس
كلية الاقتصاد – جامعة دمشق

تشهد بلدنا منذ فترة دعوات صاحبة لتحويل بلدنا إلى اقتصاد السوق، ونماشيا مع ذلك يتم السعي حثيثا لتحويل جميع البنى الاقتصادية الموجودة فيه إلى قطاعات متوافقة مع متطلبات ذلك التحول.

المعلوم أن فكرة التحول إلى اقتصاد السوق في سورية، لم تكن سابقا مطروحة بشكل قوي إلا بعد التطورات الأخيرة في المنطقة العربية والعالمية، وخصوصا الغزو الفكري الداعي إلى الإصلاح الجذري في المنطقة العربية. وإذا تطلعا إلى أهم التوجهات الثورية للتغيير والمنبئة من الداخل وجدنا أن الدعوة للتحول إلى اقتصاد السوق لم تأت مطلقا من تلك الجهة، إن هذه الدعوات تستند إلى معطيات دولية في معظمها، وهذه العملية تحاكي تجارب عديدة قد طبقت في بلدان أخرى، ولا يمكن الادعاء بأن نتائجها كانت الازدهار والتطور وإنما كانت نتائجها مليية تماما للرغبة التي تأملتها الجهات الخارجية التي تطلبتها. ولا يخفى على أحد أن هذه الدعوة مصممة ومدعومة من جهات خارجية مستفيدة من نتائجها ولها امتداد داخلي خطير، وقد تنامت مؤخرا بعدما أصبحت تتضمن في ذروتها القيادية مجموعة من المنتفذين وأصحاب الفعاليات الاقتصادية، وتسير خلفهم مجموعة من المواطنين.

ومن المعلوم أن هذه الدعوة قد جاءت إلى بلدنا بعدما مرت على العديد من البلدان الوادعة، وكانت نتيجة السير في غياهبها أن تلك الدول قد تخربت وتمزقت إرباً إرباً ولا تزال تعاني الويلات والحروب والانهيارات. وقد جاء الدور الآن على بلدنا وأقبلت طلائع الدعوة السوقية إلى بلدنا مشفوعة بمختلف الحجج المنمقة والمغريات الموعودة، ومدعومة بالقوة السياسية والعسكرية والإعلامية والمالية وغيرها ... وهي تتقدم نحو تحقيق أهدافها بثقة مستندة إلى كوادر محلية

كان قد تم إعدادها فيدول المنشأ المستفيدة على مدى عشرات السنين. والحال هذه فإنه ينبغي علينا أن ننظر إلى بعض أبعاد هذه الخطوة الكبيرة والخطيرة.

إننا نجد أن هدف التحول إلى اقتصاد السوق هو باختصار تحويل بلدنا إلى سوق لتصريف المنتوجات الأوروبية أو الأمريكية، وهذه الدعوة قائمة منذ زمن بعيد، ولكن كما هو معلوم فقد كان من يتلفظ بها فيما مضى يعتبر خائنا، أما اليوم فإن أذهان دعاة السوق فتحت بسبب تغيير الكثير من المعطيات المحلية والمحيطة. فانتشت الآمال والنفوس وطفقت شرائح معينة ومعروفة تماما تصرخ بالدعاية لهذا التحول.واستجر ذلك الكثيرين من قليلي المعرفة والخبرة الاقتصادية، حتى أن البعض ممن كان طيلة عمره داعية للاشتركية تحول بين عشية وضحاها إلى داعية لاقتصاد السوق متناسين كل منطق ومتجنبين حتى مجرد إسداء النصيحة أو لفت الانتباه إلى المطبات والمحاذير.

ومن الملاحظ أن دعاة السوق يذكرون مجموعة من مبررات هذا التحول وهي حجج تستند على مفاهيم غير دقيقة، ولكن بريق الجدة وإغراءات المناصب والإعلام المساند تضفي عليها بريقا وانبهارا يغشي الأبصار حتى أن عامة الناس لا تتمكن من تمييز أوهامها عن حقائقها. فدعاة السوق يعتبرون انهيار الاتحاد السوفيتي تطورا إيجابيا لأنه يعود بالمنفعة عليهم وليس لأنه إيجابي بالنسبة لمواطن ذلك البلد. وإذا نظرنا إلى الوضع الحالي للاتحاد السوفيتي من وجهة نظر محايدة فإننا نجد أن كل العالم يسمي عملية التحول إلى اقتصاد السوق بانهيار الاتحاد السوفيتي. واستخدام كلمة «الانهيار» له دلالة تخالف معنى «التحول» وتخالف معنى «إعادة البناء». وهنا نعود إلى بدايات الانهيار ونذكر أن عملية التحول إلى اقتصاد السوق لم تكن تستخدم كلمة الانهيار أبدا في بدايات عملية التحول، بل كانت تستخدم كلمة «إعادة البناء». وكما نعلم فإن عملية التحول أصبحت تدعى بالانهيار فقط بعد إتمام عملية التحول، ولا يخفى على أحد أن نتيجة التحول (لن نستخدم تعبير الانهيار ولا تعبير إعادة البناء) قد أدت فعلا إلى عدة انهيارات، أهمها

أولاً- الانهيار الاقتصادي: حيث سقطت قيمة العملة الروسية بشكل خيالي، ودمرت البنى الاقتصادية دون بناء بديل لها.

ثانياً- الانهيار السياسي: حيث تلاشى النقل السياسي.

ثالثا- الانهيار العسكري: حيث لم تعد القوات السوفيتية التي حسمت الحرب العالمية الثانية تستطيع السيطرة حتى على أراضيها.

رابعا- الانهيار الأخلاقي: فالمعلوم أن الشعب السوفيتي لم يتعلم فنون الغش والكذب وتجارة الفساد الأخلاقي إلا بعد الانهيار.

خامساً- الانهيار الاجتماعي: حيث تفتت المجتمع وتشرذم إلى طوائف دينية وعرقية مما أدى بالنتيجة إلى انفصال كل الدول التي يمكن أن تجد لنفسها صبغة مخالفة. وقد حدثت انهيارات أخرى في مجالات عديدة لسننا بصدد إحصائها، ولكن نكتفي بالإشارة إلى هذه الأنواع التي لا تحتاج لإثبات لأنها معروفة عالميا.

نستنتج من ذلك أن تعابير إعادة البناء التي استخدمها دعاة السوق في روسيا كانت تعابير مخادعة يقصد بها تحقيق الانهيار. وقياسا على ذلك يحق لنا أن نسأل دعاة التحول إلى اقتصاد السوق فيما إذا كانوا يستخدمون الكلمات المواربة التي تخفي الحقيقة المرة المنتظرة لبلدنا والتي ستظهر بعد عملية التحول، والتي يفترض أن نتائجها ستكون حدوث انهيارات محاكية لتلك التي حصلت في الاتحاد السوفيتي، أي انهيار الاقتصاد السوري، انهيار القرار السياسي، انهيار القوات المسلحة، انهيار القيم الأخلاقية، انهيار البنية الاجتماعية.. وغير ذلك.

نعم يبدو أن هذه هي الحقيقة، أما العناوين التي تطرح فلا يمكن للدعاة أن يستخدموا إلا الشعارات البراقة والمغرية والمنمقة، فهل يعقل أن يقول دعاة الانهيار أنهم يهدفون إلى تدمير البلد وتبتيعه وتحويله إلى دمية سياسية واقتصادية وثقافية؟ كلا، فمنظرو الطرق الحديثة للاستعمار قد تجاوزوا تلك الأساليب القديمة الساذجة.

■ ■

◀ **مروان يوسف صباغ**

نقدم لأعزائنا القراء مداخلة الأستاذ مروان يوسف صباغ، نائب نقيب المحامين، في الاجتماع الذي عقده مجلس نقابة المحامين مع الأستاذ عبد الله الدردري ـ نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية مساء يوم الأحد في ٧/١٠/٢٠٠٧، وذلك لأهميتها..

تعلمنا في الكتب الأكاديمية أن الدولة تتألف من ثلاثة مكونات:

١ ـ الشعب؛ ويعني السكان .

٢ ـ الأرض؛ وتعني الإقليم .

٣ ـ السيادة؛ وتعني السلطة العامة .

فالشعب مكون أساسي من مكونات الدولة، وإذا كانت الدولة تقوم بدعم سلع استراتيجية وتتحمل أعباء ذلك الدعم، فإنها تفعل ذلك باعتبارها الجهة المناط بها حماية مصالح الشعب. فالدعم الذي تقدمه الدولة يستفيد منه الشعب.

والشعب إحدى المكونات الأساسية للدولة.

إذ الدولة تدعم الشعب، والشعب يدعم الدولة.

فالعلاقة بين الدولة والشعب هي علاقة صميمية،داخلية، متفاعلة.

لا مجال للمنة على الشعب الدعم.

ولا مجال للشعب التشدد حين تملّي الضرورة تقليص الدعم.

إننا نعلم أن الدولة السورية تتحمل أعباء تقدمات اجتماعية مختلفة مثل: التعليم،الصحة . وتتحمل جزئياً أعباء مساهمات أخرى مثل: السكن، النقل، الغذاء، الكساء وغيرها .

ورغم تلك التقدمات فإن الشعب يتحمل مساهمات غير قليلة هي تغطية تلبية تلك الاحتياجات.

وفي الوقت ذاته فإن سورية تتحمل أعباء المواجهة القومية مع العدو الصهيوني وتخصص لذلك

شؤون اقتصادية | 6

أضواء على اللوحة الاقتصادية في سورية..

جزءاً كبيراً من ميزانية الدولة.

ولا يفوتنا أن نشير إلى أن سورية تتعرض إلى حصار اقتصادي، علني أو سري مما يترك آثاراً سلبية على أوضاع البلد .

كما لا ننسى أن سورية تستضيف الأشقاء العرب من فلسطين والعراق والذين يبلغ تعدادهم من (٢.٥ إلى ٣) ملايين نسمة.

وإذا كان ما ذكر هو من مبررات إلغاء الدعم فإن ما يقابله ويزيد عنه هو ضرورة الحفاظ على مستوى معيشة مناسب للفئات الشعبية من أصحاب الدخل المحدود وهو مطلب الأكثر إلحاحاً.

فمن غير الجائز ولا المقبول تضخيم مبررات إلغاء الدعم لتمريره.

وفي المقابل فإنه من غير الجائز ولا المقبول تقزيم مؤثرات ذلك الإلغاء على الفئات الشعبية.

إن في سورية موارد هامة، إذ ما أحسن استثمارها فإن من شأنها تأمين المتطلبات المالية للدولة.

لكن المشكلة تكمن في العوامل السلبية التي تأكل الإيجابيات وتغيبها ومنها:

الفساد – الهدر – البيروقراطية – ضعف الأداء – ضلّالة الرواتب والأجور – انخفاض مستوى الشعور بالالتزام تجاه الوطن – غياب الحوافز المادية والمعنوية – عدم اعتماد الأسلوب العلمي في اختيار المشروعات وتجديدها – عدم تحقق شروط المباراة الاقتصادية بين القطاع العام والقطاع الخاص – ضعف الرقابة الشعبية أوغيابها.....وعوامل أخرى كثيرة.

ورغم كل ما يقدم من مبررات فإننا نقف في الصف المناوئ لإلغاء الدعم بل إننا نقف بحرارة مع سياسة الإبقاء على الدعم حماية للفئات الشعبية ومستقبل هذا الوطن.

إننا في مقابل شعار إلغاء الدعم ندعو إلى تشكيل أوسع جبهة فكرية واجتماعية من الفئات الشعبية لمحاربة الفساد والهدر والبيروقراطية وضعف الأداء في محاولة لحماية موارد البلد ولتوظيفها في الانجاح السليم بما يؤمن للشعب مستوى معيشة لائق. ■ ■

رفع الدعم عن المحروقات..

◀ د. سنان علي ديب

لم يأخذ موضوع يتعلق بالسياسات الاقتصادية والاجتماعية أهمية على المستوى المؤسساتي أو على المستوى الشعبي أو على المستوى الإعلامي في السنوات القليلة الماضية كما أخذ الجدل حول الموضوع الذي طرحه الفريق الاقتصادي الخاص بالدعوة إلى إعادة توزيع الدعم من أجل إلغائه، فالآثار السلبية المنعكسة على سوية معيشة المواطنين نتيجة الارتفاع الكبير للأسعار بمجرد طرح الموضوع دون البدء بالتنفيذ، جعل فريقا من السلطة يتدخل بقوة، وفرض على بعض مؤسسات القطاع العام بقوة من أجل التدخل في السوق بعرض السلع بأسعار منخفضة، وبممارسة سياسة العصا على جزء قليل من صغار التجار، وهنا لم ندخل في النقاش حول الجدوى من إلغاء الدعم أو إعادة توزيعه أو عدم إلغائه، بالرغم من كوني مع تأجيل طرح الموضوع لعدم إعطاء التبريرات الواقعية المنقعة وأن يكون الطرح واقعيا وعقلانيا بما لا ينعكس على مستوى معيشة المواطنين، وعدم مناسبة التوقيت بسبب الظروف الإقليمية والدولية المحيطة ولكن سوف أقوم بطرح بعض النقاط الهامة التي يمكن استنتاجها من الجدل الذي قام بين الفرقاء المختلفين:

● أثبت الفريق الاقتصادي من حيث يدري أو لا يدري أهمية الرقم الإحصائي عند طرح وتشخيص أية مشكلة اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية أو ثقافية، من حيث كبر أو قلة هذا الرقم، فالفريق الاقتصادي اعتمد على أرقام تساعده على الإقناع حول موضوعه الذي طرحه حول إلغاء الدعم تحت غطاء إعادة توزيع الدعم لمستحقه، فغالي بمقدار المبالغ التي تنفقها الحكومة لتنفيذ سياسية دعم المحروقات البالغة حوالي (٣٥٠) مليار ليرة سورية وما يسببه هذا الإنفاق من عجز في ميزان المدفوعات، وبالمقابل قلل هذا الفريق من قيمة الرقم الدال على التضخم الناتج لقاء تنفيذ سياسة الدعم هذه، وهذا ما ذكرنا بالأرقام التي كان هذا الفريق يذكرها عندما يكون الأمر يتعلق بحسن جودة أداء السياسات التي يتبناها هذا الفريق بما يتعلق بالأمور الاقتصادية والاجتماعية كعدل البطالة ومعدل الفقر ومعدل التضخم، فعندما تكون هذه الأرقام صادرة عن المكتب المركزي للإحصاء يقولون إن الأرقام الوحيدة ذات

المصدقية والمعتمدة هي الأرقام الصادرة عن المكتب المركزي للإحصاء أما عندما تكون الأرقام صادرة عن البنك الدولي والمؤسسات الدولية، فيسارع هذا الفريق بتبني هذه الأرقام وخاصة بعد شهادات هذا البنك عن حسن السياسات المتبعة من هذا الفريق، في وقت صدر عن مجلس الوزراء أن الرقم الصحيح والمقبول والمعترف به هو الصادر عن المكتب المركزي للإحصاء، وبالمقابل إن الأرقام التي تبناها الفريق الاقتصادي قد تناقضت وتعارضت مع أرقام متباينة طُرحت خلال فترة النقاش حول سياسة الدعم والسبل الكفيلة بتخفيض مبالغها بما لا يمس مستوى معيشة المواطن السوري كالدراسات التي أجراها كل من الدكتور إلياس نجمة والدكتور عصام الزعيم في صحيفة الاقتصادية والدكتور زياد زنبوعة في جريدة الثورة والدكتور حيان سلمان في جريدة فاسيون، وهذا يدلنا على ضعف الاهتمام بالرقم الإحصائي، وعدم تبني أرقام المؤسسات الحكومية والمتمثلة بالمكتب المركزي للإحصاء، ويُحمل هذا المكتب جزءا من المسؤولية لعدم إمكانية

جعل أرقامه مرجعية وذات مصداقية من جزء كبير من الباحثين وحتى من الفريق الاقتصادي الذي يشكل جزءا من هذه الحكومة، وكذلك يدل أن الفريق الاقتصادي لم يحسب المبالغ التي تنفق على الدعم وفق معطيات واقعية، وإنما وفق أسلوب يجعله يصل إلى أرقام ضخمة مهولة تقنع متخذي القرار إلى سرعة إجراء إلغاء الدعم.

● إن معظم المواطنين في سورية أيقنوا أن تدخل الدولة أمر لا بد منه في الأمور الاقتصادية والاجتماعية، وأن عودة مؤسسات الدولة لأخذ زمام المبادرة أمر وطني وشعبي وعقلاني يتلاءم مع حاجات ومتطلبات الشعب الاقتصادية والاجتماعية بعد أن أثبتت أغلب فعاليات القطاع الخاص بشكل شبه تام أنه لا يتحلى بأي شعور وطني إيجابي تجاه المواطن ولا يعنيه سوى الربح الذي يدل على جشع كبير بحيث لا يتوانى عن زيادة الأسعار وبالتالي الأرباح بسبب أو بلا سبب ولو كانت النتيجة وقوع معظم المواطنين في سورية خط الفقر، هؤلاء المواطنين الذين لم يتوانوا عن الوقوف بشجاعة وتلاحم ووطنية إزاء الصعوبات التي عانت منها بلدنا ..

● إن الفريق الاقتصادي بواد والمجتمع السوري



بواد آخر، فالهم الأكبر للفريق الاقتصادي هو تطبيق السياسات الاقتصادية والمالية التي تتطابق مع متطلبات وأوامر البنك الدولي، مع معرفة هذا الفريق بأن هذه الوصفات لا تطبق إلا في بلدان تعاني من عجز في ميزان المدفوعات وعجز في الموازنة وحجم ديون داخلية وخارجية كبيرة وأمراض اقتصادية كبيرة، وهذه السلبيات بعيدة عن واقع الاقتصاد السوري..

● كان للإعلام بمختلف وسائله، والصحافة خاصة دور هام في تشخيص الآثار السلبية الناجمة عن تطبيق هذه السياسة، وبالكشف عن المغالاة بحجم المبالغ المدفوعة لقاء الدعم وتبيان الأسباب الحقيقية وراء مشكلة عجز الموازنة إن وجد، وقد تعامل الإعلام بدور حيادي إيجابي، فقدم وجهات نظر لأشخاص من خلفيات فكرية وإيديولوجية وطبقية مختلفة، وكان السبب الرئيسي لبلورة الآثار السلبية الكبيرة التي سنتجم عن سياسة إعادة توزيع الدعم ضمن الحلول المقترحة من الفريق الاقتصادي.

● لقد كان هناك إجماع شعبي كامل ضد معظم السياسات المالية والنقدية والاقتصادية وخاصة التصريح حول إعادة توزيع الدعم بالأسلوب الذي طرح، وذلك لأن مجرد التصريح الذي أدلى به النائب

مطبائر

حلقة أولى فساد

◀ عبد الرزاق دياب

قد يشبه العنوان إلى حد كبير عنوان رواية ناعمة (سنة أولى حب) للروائي المصري (مصطفى أمين)، وهي تحكي قصة المجتمع المصري في شريحته الناعمة، وإلى جانبهم الشريحة الأكبر (الفقراء) كخدم ويوابين، حتى رسمت هذه الأعمال صورة للبواب المصري النوبي (عثمان) في كل أذهان الذين عاصروا مرحلة سيادة الدراما المصرية. ولست هنا بصدد الحديث عن الرواية، لكن تشابه الظروف والتسطيح يشبه إلى حد كبير ما نعيشه في هذه المرحلة... الطبقة الناعمة المتخمة وشريحة الخدم الكبرى من الذين يؤدون الإتاوة للناعمين.

أما حلقة الفساد الأولى فتبدأ، من الوحدة الأصغر، مجالس البلدات والمدن، حيث المجلس البلدي بمجموعة عمله هي الملتصقة بهموم الناس وأوجاعهم، فأشيائهم الصغرى، ومشاكلهم، وهي صاحبة القرار في حلها أو تفاقمها .

ولقد أثبتت الدورة الماضية لهذه المجالس، من النتائج العملية لسنوات خدمتها للمجتمع، أنها لم تقدم ما عليها، إن لم تكن ساهمت في تراجع مستوى الأداء والخدمة، فإقالة /ثلثهم/ أي رؤساء المجالس، تؤكد الفشل الذريع لتحملهم المسؤولية، والأسباب في معظمها (الفساد)، الداء الذي يضرب مفاصل العمل المجتمعي، الوظيفي للدولة... هذا ما يتعلق برؤساء مجالس المدن، أما مجالس البلدات المغيبة، فالقضية لا تتعدى إعادة (تزفيت طريق، إصلاح مصابيح الأعمدة الكهربائية، تعيين قريبة أمين الفرقة الحزبية)...الخ من هذه الصغائر.

والأدهى أن المعنيين بتعيين هؤلاء مازالوا مصريين على انتقاء النموذج نفسه.. من الشريحة والمواصفات نفسها، القدر الكبير من الولاء لمصالحهم، أن يكون رئيس المجلس خادماً لا أكثر للذين أرادوا له هذا المنصب، يؤدي ما يشتهون، ويلبي ما يطلبون، ولا يرى مخالفة لهم ولأبتاعهم، بل على العكس يبذل الجهد في خلق الذرائع لهم، وتقديمهم في احتفالات بلده، ورسم صورة لهم تشبه الملائكة الحارسين لمصالح الوطن، وهم بدورهم يدافعون عن (الفاستدين الصغار) ويحمونهم ويستمتيتون بالدفاع عن نزواتهم، حتى إذا أراد رئيس المجلس أن يحقق لنفسه فائدة، (فصانع السم يتذوقه)، وهو جزء قليل مما يقدمه من خدمات.

في مدينة ما، بريف دمشق، يتهرب المهندسون والأكفاء من استلام منصب رئيس المجلس، وحجتهم في ذلك أن من يريد أن يصبح (لصاً) ما عليه سوى اعتلاء كرسي البلدية، والسبب ما تردد عن فساد أغلب الذين تسيدوا هذا المنصب، وهذا ما يترك المجال دائماً، إما للضعفاء الذين يسهل فرض الأوامر عليهم، أوالفاستدينالذين يشتهرون هذا المنصب بمالهم أو بانحنائهم.

في هذه المدينة، كثر الحديث عن الفساد.. حتى الأرصفة تم تزوير تقارير مواصفاتها .. والمشاريع الرئيسية المتعلقة بالبنى التحتية سلمت للمعهدين فاسدين، من الصرف الصحي، المياه، والكهرباء. أما ما يسمى بالقانون رقم ١/ الخاص بمخالفات البناء، فلقد استثمروه جيداً، ضربوا المخالفين الفقراء. من يريد أن يبني مطبخاً أو غرفة لآينه الذي يريد أن يتزوج، وساهموا في ازدهار تجارة البناء، وأحاطوا أنفسهم بمتهدي المخالفات، وتقاسموا الإتاوات، وأرباح التستر عليهم على البناء في قلب المدينة، ووئد القانون رقم ١/ في جيوبهم الفارغة...

ثم تأتي المناسبات الوطنية وما أكثرها، فيشيدون المنصات، والمنابر، ويتحدثون بالعبارات التي تقسم ظهور معارضبيهم، يتحدثون عن محاربة ولي نعمتهم (الفساد)، والدفاع عن الوطن، والإخلاص له، ومحاربة الرأسمالية والاستعمار، ويرددون النشيد الوطني، ويقفون دقيقة صمت على أرواح الشهداء، ثم يقبضون ثمن فواتير (الكاتو) والأزهار، واللافتات، أضعافاً مضاعفة، ويديرون ظهورهم لدافع الضريبة الأول (المواطن).

بهذه العقلية قاد المذكور المدينة إلى الخراب، ساهم في غلاء العقارات وليس المراقبين، وانتعش في عصره الميمون تجار البناء، ومتعهدو المخالفات، وصار صفار الموظفين كبارهم، واللواتي لا عمل لهن صرن من تعداد العملات في خدمة المواطن، والأذن لديه معقب معاملات، والمحاسب يملك دفترين للإيصالات، خارجي ودخلي، ويسهر يومياً، وتحجز له طاوله مفتوحة ويحمل (موبايل) فاتورته بعشرات الآلاف، وصار عنده سيارة بعد أن كان يستدين علب الدخان من كل دكاكين البلدة..

تلوثت المياه، وسارت مياه الصرف الصحي في الشوارع، وأما تعبيد الطرق فيتم عند إشاعة زيارة المحافظ للمدينة، وكثرت الحفر، وعاشت المدينة أكثر من عام في زوبعة من الغبار، وسجل أكثر من مائة مخالفة بناء لدى دوائر التفتيش... ثم انتهت الدورة الانتخابية مع كل هذا الفساد ورئيس المجلس يتحدث عن حب الوطن والعمل لمصلحة المواطن...

حلقة أولى فساد...رأس الحرية فيه.

صور بائسة من عيد لا يشبهنا..



فشالاً القطعة التي تباع في محلات بألف ليرة نحن نبيعها بـ٢٠٠ ل.س وأضاف نحن لا نشترى بضاعة بقياسات نظامية وموديلات السنة نفسها فكل بضاعتنا هي إما موديلات السنة السابقة وإما أن التجار أو أصحاب المعامل مضطرون للبيع بسبب حاجتهم للسيولة فتقوم بشراء كل البضاعة بأقل من سعر التكلفة وبيعها بربح بسيط وكما يقال (مصائب قوم عند قوم فوائد)، فنحن نستفيد ونفيد الناس الفقراء الذين لا يستطيعون شراء لباس بسعر مرتفع لأطفالهم.

أما السيد فريد العلي (صاحب محل الألبسة)، فقد أكد أن هذه المحلات قد أضرت بهم كثيراً و«هي تفرر بالزبائن من خلال عرض موديلات (نخب ثاني) أو ثالث، تبيعها على أنها نخب أول، مستغلة جهل بعض المواطنين بنوعية البضاعة. ومن جهة أخرى، فإن إيجارات محلاتنا هي أعلى بكثير من إيجارات محلات التنزيلات كونها في وسط السوق، كما أن الضرائب التي تفرضها الحكومة علينا هي أعلى بكثير من تلك التي تفرض على محلات التنزيلات، (هذا إن فرضت)، لذلك على الحكومة أن تجبر أصحاب هذه المحلات أن تضع المواصفات الحقيقية للبضائع التي يعرضونها، وأن تمنعهم من وضع (أرمات) تفرر بالزبائن وتضربنا .

المستهلكون.. آراء متباينة

السيدة أم عبdo سالم التي كانت تتسوق من أحد محلات التنزيلات فقد قالت:نحن لا يهمننا موديل القطعة التي نأخذها، وإنما ما يهمننا هو أن تكون القطعة جديدة ومتمينة، والأهم أن تكون رخيصة الثمن، وهذه المواصفات لا تجدها إلا في محلات التنزيلات، فيها بضائع تباع بنصف قيمتها في المتاجر الأخرى، وهي حل مناسب لنا نحن الفقراء فبالأ ليرة أستطيع أن أشتري أحذية جديدة ومتمينة لأولادي الخمسة، وبألفين آخرين أستطيع أن أكسوهم بلباس جديد ومناسب وأصاف: بصراحة لولا وجود هذه المحلات لما استطعت شراء كسوة الأولاد على العيد.

أما أم سامر دياب، فقد أكدت أنها منذ افتتاح محلات التنزيلات وهي لا تزور المحلات العادية، لأنها لمست الفرق الكبير في السعر بينهما وأضاف: منذ يومين لم أجد في محلات التنزيلات ما يناسب إحدى بناتي فاضطرت أن أذهب إلى المحلات العادية لشراء ثتورة جينز، فصعقت بالأرقام الفلكية التي طلبوها مني، ولم أستطع شراء طلبي منها، فتصور أن ثتورة جينز عادية سعرها ١١٠٠ ل.س، بينما كنت قد تسوقت ثتورة قريبة منها من محلات التنزيلات بـ٤٠ ل.س، وعن أسعار الأحذية واللباس في محلات التنزيلات قالت أم سامر اشتريت طقم جينز ولادي (بنطال + قميص) بـ٣٠٠ ل.س، واشتريت أحذية ولادية بـ١٥ ل.س، وبـ٢٠ ل.س، واشتريت قميصاً نسائياً بـ٢٠ ل.س.وختمت:قد تكون موديلات البضاعة التي يبيعونها هي من سنة سابقة، ولكنها بضاعة جيدة نوعاً ما، وهو بديل جيد عن الألبسة وأحذية البالبة.

السيد سلامة يعقوب أكد أنه لم يدخل أبداً إلى محلات التنزيلات لأنه مقتنع بأن رخص سعر القطعة مؤشر على مدى جودتها وأنه لا يقتنع بأن تاجرأ يشتري بضاعة بمواصفات جيدة سيتمكن من بيعها بنصف القيمة إلا إذا كانت مواصفاتها غير جيدة أو إذا كانت مسروقة وأضاف: إن أصحاب الدخول المحدودة قد يلجؤون إلى الشراء من تلك المحلات بسبب عدم قدرتهم على الشراء من المحلات العادية وهم يفضون الطرف عن مواصفات تلك البضائع.

أين الحكومة؟؟

يقح لنا أن نسأل: إلى متى تبقى الجهات المسؤولة في الحكومة عاجزة عن التدخل للحد من استغلال أصحاب النفوس الضعيفة للأعياد والمناسبات؟؟ وإلى متى يبقى أطفالنا المندفوعن براءة إلى ساحات العيد تحت رحمة باعة المفرقات، وباعة الحلويات والأغذية الملوثة وغير الصحية؟ وهل تدرك هذه الجهات أن مهمة الحكومة في اقتصاد السوق الاجتماعي ليست الإصرار على المقترحات الخاطئة التي تستفز الشريحة الواسعة من المواطنين وتتسبب لهم بالقلق والخوف والجوع، بل التدخل لحل أزمات البلاد المستعصية، وتسريع عمليات النمو الحقيقي، ومراقبة وضبط حركة الأسواق وخاصة في المناسبات والأعياد، والعمل على خلق اقتصاد قوي وصحيح لمواجهة التحديات المتعاطمة؟؟ كل المؤشرات والوقائع تؤكد أن الجواب هو: لا!!



بالنسبة لاسماعيل، وهو طفل لم يتجاوز التاسعة فقد وضع بسطة صغيرة لبيع المفرقات في العيد، وعندما حاولنا أن نعرف منه مصدر تلك المفرقات حمل بسطته وهرب، وكأن أحد ما قد نبهه ألا يتحدث لأحد .

العيد.. شعارات مناهضة للأسعار!!

بعد تخلي الحكومة عن دورها في ضبط أسعار السوق وتركها المواطن وحيداً في مواجهته مع التجار الذين وصلوا بالأسعار إلى مستويات قهرت هذا المواطن المستهلك وسحقت الطبقات المسحوقة أصلاً، وكسرت ميزانيتهم المتواضعة، ظهرت مجموعة من المحلات الضخمة في أماكن متتحية قليلاً عن الأسواق، رفعت شعارات مناوئة للأسعار وأطلقت أسماءً على تلك المحلات تتدد بالغلاء وتتوعد الأسعار بأقسى أنواع العقوبات فمن «ساحق الأسعار» الذي يملك مجموعة من محلات الأحذية والألبسة والذي رفع شعاراً إلى جانب «ساحق الأسعار» (أجمل من فرنسا وأرخص من الصين)، إلى تنزيلات «كاسر الأسعار» الذي يتعهد على لوحته بكسر أسعار الألبسة الجاهزة الولادية منها والنسائية، وبعدها بعدة أمتار يأتيك محل «قاهر الأسعار» الذي وضع لوحة كتب عليها (البيع بنص القيمة) لجميع الألبسة الرجالية والنسائية والولادية وال دب. ثم يأتيك محل «ماحق الأسعار» الذي يتولد بسحق أسعار الأحذية والجزادين ثم تأتيك محلات رفعت شعار (ملبوسات أسعار شو ما كان) والذي كتب على لوحته إضافة إلى الشعار أن البيع لديه بنصف القيمة للألبسة الولادية النسائية، لتأتيك بعدها محلات ك«محطم الأسعار للإكسسوارات» و«مدمر الأسعار للألبسة»، وغيرها من المحلات التي شنت هجومها على الأسعار، ولمعرفة حقيقة أسعار هذه المحلات، وهل هي فعلاً محطمة ومدمرة وساحقة وقاهرة للأسعار، فقد التقينا عدداً من أصحاب هذه المحلات وعدداً من زبائننا، كما استمعنا لآراء بعض أصحاب محلات العادية حول هذه الظاهرة.

فالسيد م. الشوا صاحب شعار «ساحق الأسعار» أكد أن محله يبيع جميع أنواع الأحذية والجزادين وهي بشكل عام أرخص من سعرها في السوق بحوالي ٥٠% وأضاف:نحن نشترى باعة بكميات كبيرة جداً وبسعر جملة الجملة، كما نشترى بضائع في نهاية الموسم من المحلات الراقية بسعر زهيد كون موديلها قد انتهى ونخزنها إلى السنة التالي، ونبيعها بعد أن نضع عليها هامش ربح صغير جداً، فنحن نعتمد على مبدأ البيع الكثير والربح القليل، وفي أحيان كثيرة نحن نبيع القطعة بالسعر نفسه الذي يشتري به بائع المفرق، وعن إقبال الناس على الشراء لهذا العام قال: هذه السنة أضعف من السنة السابقة بسبب قدوم موسم المدارس وتزامنه مع العيد لكننا بعنا بشكل جيد في موسم المدارس.

أما السيد (محمد ب.) صاحب محل «ساحق الأسعار» فقد قال: نحن نعتمد على طريقة الابتعاد عن الأسواق إذ تأخذ محلات ضخمة في أماكن متتحية قليلاً عن الأسواق كون إيجاراتها أرخص من المحلات التي تكون في السوق، فتوفر قسماً من تكاليف البضاعة، كما أننا نشترى نوعين من البضائع، الأولى وهو من البضائع التي تتجهج الورشات فنشتري كل الإنتاج بسعر أرخص من السعر الذي يشتري به باعة المفرق، ونضع عليها هامش ربح بسيط ونبيعها، أما النوع الثاني من البضائع فهي بضائع المحلات الفخمة التي تزيد عن الموسم فمثلاً في نهاية الموسم الصيفي، نشترى كل ما يزيد عن المحلات الراقية بأسعار رخيصة جداً، ونخزنها حتى بداية الموسم الصيفي الذي يلي ونبيعها بسعر زهيد، كما إننا نشترى بضائع صينية بكميات كبيرة، ونبيعها بربح قليل، فنسحب الزبائن إلى محلاتنا لا بسبب موقعها بل لرخص البضاعة التي نبيعها، وعن أسعار الأحذية التي يبيعونها أكد أن أسعار الأحذية لديه تبدأ به ٣٥ ل.س ولا تتجاوز الـ٢٠٠ ل.س لأفضل أنواع الأحذية التي تباع في محله .

وعن إقبال الناس على الشراء، فقد بين أن الناس هذا العالم لم يقبلوا على شراء الأحذية والملبوسات كما في العام الماضي الذي كان بدوره أسوأ من العام الذي سبقه .

أما صاحب محل (أسعار شو ما كان) فقد بين أن البضاعة التي يبيعها في محله في معظمها هي من إنتاج حلب الذي هو أصلاً أرخص من إنتاج دمشق وأضاف: نحن نشترى تصفيات المعامل وهي موديلات السنة الماضية، كما نشترى بضائع من أصحاب معامل يلزمهم سيولة فنشتري منهم الكمية كلها ونضع عليها ربحاً بسيطاً ونبيعها .

◀ عبسي سميسم

ها هو العيد يمضي باهتاً كما أقبل، حل كضيف ثقيل الظل على السواد الأعظم من محدودي الدخل، ورحل غير مأسوف إلا على ذكراه الطفولية البائدة التي كانت فيما مضى تعني الفرح والتفاؤل والحيوية.

قبل العيد بشهر، وطوال أيام العيد الثلاثة، بقي أرباب الأسر الفقيرة غارقين في همومهم، لا يدرون كيف ستمضي عليهم أيام العيد العصبية، وظلوا مريكين من ضيف قد ينتقد ضياقتهم المتواضعة، ومخرجين أمام أطفالهم الذين كانوا ينتظرون هذه الأيام المباركة حاملين بثياب جديدة وعيدية (محزررة) لكن انتظارهم أسفر عن وهم وخواء وخيبة.

فجمعة العيد (الأسبوع الأخير من رمضان) هذا العام لم تحمل أياً من مظاهر الفرح، وحتى الأطفال الذين كانوا يشترون المفرقات المهرية من المتاجرين بسلامتهم لم يشتروا منها هذا العام بالقدر الذي كانوا يشترون به في السنوات السابقة، ليس بسبب الرقابة الشديدة على تلك المفرقات، من الحكومة عبر جهازها المختصة، (فهي كانت وما تزال متوفرة بكثرة)، وإنما بسبب قلة النقود بين أيديهم.

حلول لا تغني ولا تسمن!

في الأيام القليلة التي سبقت العيد، انتشرت البسطات وملاّت الشوارع استعداداً للعيد، ووقد بدا من محتوياتها أن أصحابها هم من الموظفين أو من العمال المعدمين الذين حاولوا الاستفادة من عطلة العيد في بيع بعض الألعاب أو بعض الحلويات للأطفال، ومنهم من اشترى بعض المفرقات بالرغم مما تسببه من ضجيج وإزعاج للكبار، ومما تسببه من أذى لهؤلاء الأطفال. كما أن بعض تلك البسطات قد احتوت على بعض الألعاب الخطرة كالمسدسات والبنادق الخطرة التي تعمل على ضغط الهواء والتي تستعمل الخردق المطاطي كطلقات قد تسبب أذى بليغاً للأطفال، إضافة إلى تسببها في كسر مصابيح الإنارة في الشوارع، وكانت هناك بسطات تحتوي الحلويات المكشوفة والمصنوعة بطرق بدائية والتي تسببت ببعض الأمراض للأطفال الذين ذهبوا لتقضاء العيد في السوق.

في روبرتاج في شوارع دمشق، التقف قاسيون بعض المواطنين وسألتهم عن شجونهم في فترة العيد، فكانت الاستفاضات التالية:

السيد أبو زهير موظف في معمل ورق قال: إن الوضع المعيشي سيء جداً، ولي قريب يعمل في بيع الألعاب وقد اشترى لي كمية من ألعاب الأطفال على أن أبيع منها فترة العيد، وأعيد له ما يتبقى منها، لعلي أحضل بعض النقود التي أسدد بها جزءاً ديوني التي تراكمت نتيجة مصاريف العيد ..

أما عبد الكريم العيسى فهو يعمل على بسطة ألعاب في الأساس، ولكنه فرش عدة بسطات لأولاده الثلاثة كونهم في عطلة من المدرسة، فقد اشترى لابنه أيهم مجموعة من العطورات الخفيفة علّه يجني بعضاً من مصروف مدرسته، بينما أسامة الطالب في الصف الثامن فقد فرش له أبوه بسطة ساعات، أما أحمد الطالب في الصف السادس فقد وضع بسطة ألعاب تبعد عدة أمتار عن بسطة والده.

” إلى متى تبقى الجهات المسؤولة في الحكومة عاجزة عن التدخل للحد من استغلال أصحاب النفوس الضعيفة للأعياد والمناسبات؟؟

مؤتمر السلام المزعوم.. بين الأوهام والخيانة

د. أشرف بيومي (مصر):

«مؤتمر السلام» فخ جديد للأنظمة العربية!



● الأستاذ أشرف بيومي، ما رأيك بما يسمى «مؤتمر السلام» المزمع عقده في الخريف الحالي، هل هو تخدير دبلوماسي للمسار العدواني الإسرائيلي؟ وما برأيكم الوظيفة الحقيقية للمؤتمر؟

الحقيقة إن هذا المؤتمر يمثل فخاً للدول العربية، والفاولا علاقة لها بإقامة دولة فلسطينية لا من قريب ولا من بعيد، وبدائية، هذا المؤتمر ليس مؤتمراً دولياً، إنه اجتماع بعض وزراء العرب الذين سيحضرون، ونحن حتى الآن غير متأكدين من سيحضر ومن سيعيب، لاسيما أمام احتمال تأجيل المؤتمر. باختصار هو اجتماع بعض وزراء عرب مع وزيرتي الخارجية الإسرائيلية والأمريكية. إنه اجتماع عجيب الشأن وشديد الغموض، إذ ليس هناك حتى الآن تحديد لجدول أعماله أو من هي الأطراف التي ستحضره، أما إعلان بوش في خطابه في ١٦ يوليو بإقامة المؤتمر، بهدف إقامة دولتين مستقلتين، فلسطينية وإسرائيلية تعيشان في سلام جنباً إلى جنب، فهو جزء من الخداع الذي اعتدناه في كل مناسبة والذي فاق كل وصف في عهد الإدارة الأمريكية الحالية. أما الأهداف الحقيقية التي تقف وراء عقد هذا المؤتمر في نظري هي:

أولاً: صرف النظر عن المستتبع الذي تفوص به الإدارة الأمريكية والجيش الأمريكي في العراق، وأيضاً صرف النظر داخلياً (في الولايات المتحدة الأمريكية) عن الفشل الذريع للدبلوماسية الأمريكية، ومحاولة إعلامية لا أكثر لإعطاء إحياء بأن قيادة الإمبريالية العالمية لا زالت بخير، وبأنها تستطيع أن تحضر وزراء من دول عربية ومن إسرائيل وفلسطين لعقد شبه مؤتمر دولي أو اجتماع من هذا القبيل، الهدف منه إعلامي وأخذ الصور وخلافه...

ثانياً: تعميق الهوة بين فتح وحماس، لأنه إذا تم عقد هذا المؤتمر وصدر عنه بعض المقررات الهامشية التي تفيد محمود عباس، عبر إعطائه ربع تقاحة أو شيء من هذا القبيل فإنها ستدعم موقفه ضد حماس، وبالتالي تعميق الهوة وعزل حماس.. ثالثاً: حشد دول عربية، وكأنها متحالفة، استعداداً للمناوشات القادمة، ولحصار إيران.

رابعاً، وربما الأهم: خفض وتيرة التوقعات السلبية للشعب العربي والجماهير الفلسطينية، إذ كلما يعقد مؤتمر من هذا النوع تتراجع القضية الفلسطينية خطوة إلى الوراء، فالآن يجري الحديث عن الضفة الغربية وغزة، ولكن تبادل بعض الأراضي التي تقع بها المستوطنات الكبيرة، في مقابل إعطاء أراضي صحراوية للفلسطينيين.. الهدف هو الاستمرار في التفاوض، أي أن التفاوض أصبح هدفاً في حد ذاته، وليس وسيلة لتحقيق السلام المزعوم...

● هل نحن أمام تضريط جديد بالحقوق؟

كثير الحديث مؤخراً عما يسمى «مؤتمر السلام» الذي سيعقد في الخريف الحالي، وتسيدت أخباره وسائل الإعلام، وقيل الكثير عن ضغوطات تمارس هنا وهناك لإنجاح هذا المؤتمر الخطير في منطلقاته وأهدافه، حيث يأتي في إطار خلق ظروف أفضل لإعادة الحيوية للمخطط الأمريكي - الصهيوني بعد تلقيه ضربات موجعة في كل مناطق الاشتباك من فلسطين إلى العراق إلى لبنان، وبقائه في حالة من الاستعصاء في دول الممانعة..

فما الوظيفة الحقيقية للمؤتمر، وما مرامييه، وما الذي قد ينتج عنه؟ للإجابة على كل هذه الأسئلة، التقت قاسيون عدداً من المحللين السياسيين، وكانت الحوارات التالية:

د. ميخائيل عوض (لبنان):

«مؤتمر السلام» هو مناورة عدوانية لحلف المهزومين..



في خلافتهما الدبلوماسية أو ما تشبه الدبلوماسية، الموقف المصري والأردني لا يصلح حتى أن يكون مترجماً بين الإسرائيليين والقوى الأخرى، وهم لا يملكون أية إمكانية لذلك.

● في ظل جولة رايس الأخيرة، وفي ظل النشاط الأمريكي المحموم على أكثر من صعيد وفي أكثر من مكان في المنطقة، هل هناك ترتيب لإعادة خارطة التحالفات بالمنطقة؟

كنت أقصد أن أحد الأهداف المحورية والمركزية لهذا اللقاء هو الاستجابة لاقتراح كان قد تحدث به ما يسمى بالحلف الرباعي أو بالحلف السباعي والذي سمي خطأ بالمعتلين، لأنه في الحقيقة حلف المهزومين، أو حلف الذين هزموا في حرب تموز، أولئك الذين لم يستطيعوا أن يعلنوا حلفاً ضد سورية وإيران والمقاومات العربية، ما لم يوجد حراك ما على مستوى الصراع العربي الإسرائيلي.

بوش الآن يسحب من يدهم هذه الذريعة، ويدعو إلى تلك الحفلة من العلاقات العامة التي ذكرناها سابقاً، وسبقها التمهيد بعدة خطوات كان أولها تصحيح المسار السعودي وإعلان حلف للتغطية على المشاريع والمخططات العدوانية للولايات المتحدة.

● إذا كان الأمر كذلك، ونحن نوافقك الرأي، ما المطلوب من قوى الممانعة والمقاومة خصوصاً من سورية وإيران وحزب الله والشارع العربي بوجه عام؟

أولاً رفض حضور المؤتمر والتعامل معه، ثم كشف زيف الدعوة وأهدافها الحقيقية. ثانياً التوضيح لكل من يسهل أو يشارك في هذا المؤتمر على أنه مؤتمراً عدوانياً.

ثالثاً استنهاض الشارع العربي وتأييده، والقيام بتحركات افتراضية في وجهه. رابعاً تصليب حلف المقاومة والممانعة ورفع

● الأستاذ ميخائيل عوض، ما الوظيفة الحقيقية لمؤتمر السلام المزمع عقده في هذا الخريف الحار؟

يبدو من خلال دراسة الدوافع والأسباب، والزمان والمكان، أثر هذه الخطوة ومن خلال تحليل كل المتغيرات والبيئة الاستراتيجية للصراع العربي الإسرائيلي..

ويمكن القول بناءً على كل ذلك، إن المؤتمر تظاهرة إعلامية تهدف من خلالها الولايات المتحدة الأمريكية لتحقيق سلسلة أهداف تكتيكية عابرة لم تترك تأثيرها وهويتها على الصراع العربي الإسرائيلي، والهدف الأول لبوش هو محاولة تلميع وجهه وصورة أميركا في الشرق الأوسط ولدى العرب والمسلمين والشعوب الحرة، بالقول إنه لم يتوقف، بل مازال يبذل جهداً ما من أجل البحث عن تسوية أو التفاوض من أجل حل الصراع العربي الإسرائيلي.

الجهات الداعية والمدعوة إلى المؤتمر وأماله قادرة فقط على إنجاز مجموعة من العلاقات العامة، لأن جميع الحاضرين لا يملكون مفاتيح لدفع الأمر باتجاه مفاوضات جديدة، أو البحث عن آليات لتسوية سلمية لهذا الصراع، والجهات الأربع ليس باستطاعتها فعل شيء أو كما يقال إن أربع ضفاف عرجاء ليست بإمكانها إنشاء ضفة سليمة.

الآن أولمرت يعاني من أزمة، هناك تخبط، وهو مطعون بقدراته، على يمينه مجموعة صغيرة صلبة قادرة على إملاء أي شيء على حكومته إذا تجرأ وتفوه أو التزم بتقديم أية تنازلات، وأبو مازن وفياض هم من الضعيف بحيث يعجزون عن تمرير أية صيغة للاتفاق تجاوز ما كان قد رفضه عرفات في كامب ديفيد والعرض الذي قدمه بارك آنذاك.

إدارة بوش تسمى البطة العرجاء، وبعد بضعة أسابيع ستدخل الولايات المتحدة الأمريكية لعبة الانتخابات الرئاسية، حيث تنكفى وتترك فراغاً.

عبد القادر ياسين (فلسطين):

مصير المشروع الأمريكي هو الفشل الذريع



عربية؟

نعم، وربما سنترجم على اتفاقيات وتنازلات أو سلو بهذا المجال.

● ما هي الحلول برأيك لمواجهة هذه المخاطر سواء بفلسطين أو في العراق؟

هذه الهجمة الإمبريالية بحاجة إلى إجماع واستراتيجية وطنية لكل قطر عربي على حد، واستراتيجية موحدة على مستوى الوطن العربي بأكمله مع إشراك الشارع العربي بالقرار.

● ما قراءتكم لما يجري على الحدود العراقية التركية؟

واضح أن الأمور متشابكة ومعقدة، وللأمريكيين يد طولى فيها أيضاً، ويبدو أنهم يريدون إحراج الأكراد في شمال العراق والتملص من وعودهم فيما يتعلق بمصير القضية الكردية، فأمریکا لا تريد إغضاب دول المنطقة على حساب الأكراد سواء بالعراق أو تركيا.

● إلى أين سيتجه المشروع الأمريكي سواء بالعراق أو في غيره من المناطق؟

المشروع الأمريكي يواجه صعوبات كثيرة في المنطقة، وهو لم يتخطب إلا بسبب المواجهة العاتية من قوى المقاومة التي تواجهه، وتعزيز المقاومة ومساندتها سيؤدي بالمشروع الأمريكي إلى الفشل الذريع، والهزيمة التاريخية على أيدي شعوب المنطقة..

أبو أحمد فؤاد:

مؤتمر مخادع لتعميق الخلافات والانقسامات الفلسطينية

في لقاء سريع أجراه تلفزيون العالم مع الرفيق أبو أحمد فؤاد القيادي البارز في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، أجاب الرفيق (فؤاد) على سؤال: «لماذا المؤتمر الآن، وما هي أهدافه؟» قائلاً:

١ - يدعو بوش لهذا المؤتمر في نهاية ولايته. وهذا يعني أنه تحرك سياسي دعائي، ولا يستهدف إيجاد حل حقيقي وعادل، وحسب قرارات الشرعية الدولية للصراع العربي الصهيوني، الفلسطيني الصهيوني.

٢ - يأتي هذا المؤتمر في الوقت الذي تعاني فيه الساحة الفلسطينية من صراعات وخلافات داخلية، لم تشهد له الساحة مثيلاً من قبل.

إن حالة الانقسام والتفكك تضعف السلطة، وتضعف الأخ الرئيس «أبو مازن» أو أي طرف فلسطيني مفاوض.

٣ - يدعى لهذا المؤتمر في الوقت الذي يعاني فيه الوضع العربي الرسمي من الخلافات والانقسامات والصراعات.

٤ - وفي هذا الوقت تجري الاجتياحات والاعتداءات اليومية على غزة والضفة، ومصادرة الأراضي...

الخ.

أما أهداف المؤتمر، فهي كالتالي: تعميق الخلافات والانقسامات الفلسطينية، وكذلك الخلافات والانقسامات العربية، وتغطية على المآزق الذي تعيشه الإدارة الأمريكية في العراق، وأخذ الجزء المتعلق بالتطبيع من المبادرة العربية، وترك الجزء الآخر المتعلق بتطبيق قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة، وتخصير الساحة لعدوان قادم ضد سوريا ولبنان وإيران، وإصدار بيان لا يتضمن حلولاً، ولا آليات ملزمة، ولا تأكيداً على قرارات الشرعية الدولية، بل الذهاب إلى مفاوضات ثنائية عشية قد تستمر لسنوات طويلة بدون نتائج لمصلحة الشعب الفلسطيني، وتكرار (تجربة أوسلو) ببناء المزيد من المستوطنات ومصادرة الأراضي وارتكاب الجرائم ضد شعبنا.

ندعو لعدم حضور هذا المؤتمر، كما ندعو لإعطاء الجهد الأكبر لترتيب الوضع الداخلي الفلسطيني، واستعادة الوحدة الوطنية. وإعادة بناء منظمة التحرير على أسس ديمقراطية، وعلى أسس سياسية تجمع عليها كافة فصائل الثورة، والمؤسسات الوطنية المنتخبة لكل الشعب الفلسطيني، وليس لجزء منه.

■ ■

رايس «ضيفة» دائمة على دول الحكام المهزومين!



عندما تغيب الإرادة في مواجهة في أي بلد أو منطقة (مثل الوطن العربي) يتقدم الخصوم وتستباح السيادة وتتكشف عورة الحكام أمام شعوبهم وعند ذلك تقرض الضرورة الموضوعية على تلك الشعوب مواجهة الموقف وتعبئة الفراغ الناجم عن هزيمة الحكام، وأخذ زمام المبادرة ورفض الاستسلام. هكذا كان الموقف غداة إنذار غورو عند يوسف العظمة ورفاقه عام ١٩٢٠، وهكذا كان الموقف عند سلطان الأطرش ورفاقه في ١ آب ١٩٢٥، يوم رفضوا إنذار قائد الحملة الفرنسية على جبل العرب إبراهيم ميشو «بأن الحملة ذاهبة إلى بيتها ولا يعدم إلا من سيقف في طريقها». وكان الرد باتخاذ قرار الهجوم على الحملة، وكان الانتصار الشهير في معركة «الزرعة» في ٢ آب ١٩٢٥، رغم الفارق الهائل في موازين القوى آنذاك.

وها هو التاريخ يعيد نفسه. فمع كل زيارة لوزيرة الخارجية الأمريكية - وقد أصبحت ضيفاً دائمة على دول المهزومين في المنطقة - نسمع بإبذارات جديدة صريحة أو مغلطة بالتعبيرات الدبلوماسية، جوهرها استكمال التحضيرات السياسية المطلوبة لاستباحة المنطقة وتفتيت بنيتها الجغرافية والديمقراطية والاجتماعية والثقافية. فمن دارفور إلى فلسطين والعراق ولبنان، وصولاً إلى أفغانستان وما بينهما: إيران وسورية، كلها ساحة عمليات واحدة من وجهة نظر واشنطن، و«رقعة شطرنج» مستهدفة يجب تطويقها وإخضاعها للمصالح الإمبريالية الأمريكية والصهيونية.

لكن حساب الحقل لا ينطبق على حساب البيدر، وإذا كانت المنطقة تعج بحكام من أنصاف الرجال، الذين تزورهم رايس على الدوام وتتأخذ موافقاتهم على تسهيل المشروع الأمريكي في المنطقة والسير مع واشنطن على طريق خلق حلف أمريكي-إسرائيلي «عربي» ضد أي شكل من المقاومة والممانعة في المنطقة، فإن تجربة السنوات الثلاث الماضية تشير بوضوح إلى عمق المآزق الذي وصل إليه المشروع الأمريكي في المنطقة. فعندما أرادت واشنطن وقف تدهور مشروعها في العراق أوعزت لحكومة الكيان بشن العدوان على لبنان لكسر ظهر المقاومة والإجهاز على حزب الله وشل سورية، فجاءت النتائج معاكسة تماماً حيث تحقق أول انتصار ميداني عربي على جيش الاحتلال الصهيوني في حرب هي الأطول قياساً لكل ما سبقها، واستخدم فيها التحالف الأمريكي-الصهيوني أكثر أسلحته تطوراً عدا السلاح النووي. وهذا يعني، أنه في حال توفر الإرادة السياسية لمواجهة ليس فقط يمكن الدفاع عن الوطن، بل يمكن تحقيق الانتصار بغض النظر عن الترسانة العسكرية للعدو.

ولعل أكبر مؤشر على المآزق الذي وصل إليه المشروع الأمريكي في المنطقة هو كثرة الجولات المتلاحقة لوزيرة الخارجية الأمريكية رايس إلى دول المهزومين في الوطن العربي، واجتماعها مع قادة هذه الدول وقادة أجهزتها الأمنية، والعنوان الدائم لهذه الاجتماعات تقوية ما يسمى بـ«دول الاعتدال» وضرب خيار المقاومة، وفتح الطريق أمام التطبيع مع الكيان الصهيوني بدون مقابل ورفض أي حديث عن السلام الشامل على جميع المسارات.

ففي جولتها السابعة الحالية إلى المنطقة تحاول كونداليسا رايس أخذ موافقة أكبر عدد ممكن من الحكام العرب على حضور الاجتماع الدولي في الشهر القادم لفرض تنازلات عربية جديدة أعمق مما تضمنته المبادرة العربية إزاء الحقوق الوطنية الثابتة للشعب العربي الفلسطيني. وبدل الاحتجاج على قرار الكونغرس الأمريكي حول تقسيم العراق، نلاحظ النظام الرسمي العربي يتحول إلى أداة بيد التحالف الامبريالي-الصهيوني لضرب المقاومة في فلسطين ولبنان والعراق، ومحاولة فرض الحصار على سورية، والانخراط في حلف ضد إيران بحجة الخوف من ملفها النووي.

لا شك أن خيارات التحالف الأمريكي-الصهيوني أمام حالات الاستعصاء التي تحدثنا عنها، مفتوحة باتجاه توسيع رقعة الحرب سواء باتجاه إيران أو باتجاه سورية أو لبنان، لكن الثور الأمريكي الهائج أصيب بجراح كثيرة في السنوات الثلاث الماضية. والأهم أن التمسك بخيار المقاومة الشاملة لمواجهة الاعتداءات المرتقبة، هو الكفيل بإلحاق الهزيمة التاريخية بالوجود الأمريكي-الصهيوني في المنطقة.

■ حمزة منذر
h.monzer@kassioun.org

بيان قمة قزوين يُلَمِّح إلى «حرب مُخطَّط لها ضد إيران»



ويتوقع أن تعقد القمة المقبلة العام المقبل في باكو عاصمة أذربيجان.

من جهة أخرى صدرت عن القمة إشارة تدعم إيران في الأزمة التي يثيرها برنامجها النووي، إذ جاء في البيان الختامي أن الدول الخمس تدعم حق أي دولة موقعة على معاهدة حظر الانتشار النووي «في إجراء الأبحاث وإنتاج الطاقة النووية لأغراض سلمية من دون تمييز في إطار هذه المعاهدة وآليات الوكالة الدولية للطاقة الذرية».

ويعد القمة بدأ الرئيس الروسي مباحثات مع نظيره الإيراني لبحث آخر تطورات البرنامج النووي الإيراني الذي يقول الغرب وخاصة الولايات المتحدة إنه ينطوي على شق عسكري لكن طهران نفت ذلك مراراً. وتقول روسيا إنها لا تتوفر إلى

تعهد قادة الدول المطلة على بحر قزوين وبينهم الرئيس الروسي «فلاديمير بوتين» خلال قمتهم التي عقدت في طهران يوم الثلاثاء ١٦/١٠/٢٠٠٧، بعدم السماح باستخدام أراضي بلدانهم لشن هجوم على أي من دولهم الخمس. وجاء في نص البيان الختامي للقمة التي شارك فيها أيضاً قادة إيران وأذربيجان وتركمانستان وكازاخستان، أن الدول الخمس «لن تسمح في أي ظرف من الظروف باستخدام أراضيها من قبل طرف ثالث لشن عدوان أو أي عمل عسكري على إحدى الدول» المطلة على بحر قزوين.

ولم يشر البيان إلى الدول التي قد تشكل تهديداً أمنياً للمنطقة، لكن يبدو أنهم يحيلون إلى أبناء متواترة تفيد بأن الولايات المتحدة قد تكون بصدد التخطيط لاستعمال أراضي أذربيجان لشن عمل عسكري ضد إيران. ووقع الإعلان رؤساء الدول الخمس في حفل مراسم بعد القمة التي عقدت صباحاً في طهران، وشدد خلالها الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد على أهمية تفعيل التعاون بين هذه الدول وعلى منع الوجود العسكري الأجنبي في تلك المنطقة. ومن جانبه شدّد الرئيس الروسي في افتتاح القمة على أن بحر قزوين يجب أن يكون عامل وحدة للبلدان المطلة عليه وليس سبب انقسام. وفي الكلمة نفسها حذر الرئيس بوتين من ربط بحر قزوين بالبحر الأسود بالأنابيب لنقل النفط دون موافقة الدول المعنية. لكن قادة القمة فشلوا في التوصل لاتفاق من أجل تقاسم الثروات النفطية لبحر قزوين، واتفقوا على مواصلة المباحثات بشكل منتظم بشأن الملف.

جان زيغلر:

سياسات الليبرالية الجديدة «تصنع الجوع عالمياً»

انتقد المقرر الأممي الخاص ببرنامج الحق في الغذاء (جان زيغلر) السياسات الرأسمالية العالمية واتهمها بفرص الجوع والموافقة على أن يلقى سنوياً ٥ ملايين طفل حتفهم جوعاً بينما ينتج العالم مواد غذائية تكفي لإطعام ١٢ مليار شخص إلى درجة الشبع. وأشار جان زيغلر إلى وجود من وصفهم باللاعبيين الجدد المتسببين في انتشار الفقر في العالم، والمتخفين وراء الشركات المتعددة الجنسيات والعابرة للقارات.

وقال إن المستفيدين من العولمة وتحرير سبل التجارة حرموا مناطق معينة من فرص النمو الاقتصادي لحساب مناطق أخرى، طبقاً لما تقرضه عمليات الربح حتى وإن كان ذلك على حساب سرقة حق الغذاء من الفقراء.

وروجه المقرر الأممي انتقاداته إلى الحكومات والأنظمة الداعمة لأفكار الليبراليين الجدد ممن لا يعترفون بحقوق الإنسان الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، ويسعون فقط لخدمة مصالحهم السياسية. وأضاف أن عدد من يتضورون جوعاً يومياً في العالم يصل الآن إلى ٨٥٤ مليون إنسان، وأن طفلاً واحداً دون العاشرة يلقى حتفه كل ٥ ثوان بسبب الجوع أو أمراض لها علاقة بنقص التغذية رغم أن الحق في الغذاء حق أساسي من حقوق

الإنسان وفقاً للمعايير الدولية. كما انتقد اتفاقيات الشراكة الاقتصادية التي أبرمها الاتحاد الأوروبي مع بعض الدول الأفريقية وفي منطقة الكاريبي، لأنها لم تمنح ملايين الفلاحين والمزارعين الفرصة المناسبة لتسويق منتجاتهم، وكانت لفائدة المصالح الاقتصادية الأوروبية بصورة أساسية.

وعقد زيغلر مؤتمراً صحفياً في جنيف حذر فيه من تهاون الاتحاد الأوروبي، وألقى باللوم على الولايات المتحدة لسعيها من خلال تشجيع الوقود المستخرج من بعض المحاصيل للقضاء على مساحات شاسعة من الأراضي المستخدمة في إنتاج المحاصيل الزراعية الأساسية.

وسيقوم جان زيغلر الأسبوع المقبل بطرح مشروعين على الأمم المتحدة: -الأول يقضي بإصدار قرار يحظر لخمس سنوات تحويل أراضي زراعة المحاصيل الغذائية الأساسية إلى المحاصيل المستخدمة في استخراج الوقود الحيوي.

-والثاني اعتبار الجوع أحد أسباب الحصول على حق للجوع لدى الدول الغنية.

ويأمل المقرر الأممي أن يحث هذا القرار الدول الأوروبية على التحرك لمحاربة الجوع في العالم. واعتبر أن الإجراءات التي يقوم بها الاتحاد الأوروبي إلى اليوم، هي بوليسية تمتد إجراءات تأمين الحدود ورصد قوارب المهاجرين، وهذه لا تعالج جوهر المشكلة بل تزيد تفاقمها حسب وصفه.

● المصدر: الجزيرة

إفريقيا والإنزال الأمريكي

لكن بصورة شاملة، تلاحظ البلدان الإفريقية أن الأمريكيين لديهم ميل مؤسف لأن يحضروا على أثرهم الإرهاب الذي يفترض بهم مكافحته وهي معادية للأفريقيكوم. هذا العداء الحقيقي هو الذي أدى بالأمريكيين إلى «تخفيف» مشروعهم. لم يعد الأمر يتعلق بقواعد عسكرية، بل بعاملين موزعين بين عدة بلدان إفريقية. لكن هذه النسخة المرنة لا تلمسّن البلدان الإفريقية، إذ إنها تخشى أن تجد نفسها، رغمًا عنها وعلى عكس ما تقتضيه مصالحها، تنجر إلى حملات مدمرة.

تظهر حالة العراق، حيث يتجرأ الكونغرس الأمريكي بوقاحة على منح نفسه حق التصويت على تقسيم العراق، أن الأمور قد تمضي بعيداً جداً، إذ تتحدى مصالح الإمبراطورية القانون والتاريخ معاً. فلا أحد في إفريقيا يشك حقاً في أن النوايا الأمريكية بعيدة كل البعد عن محبة البشر. كما أنّ السيطرة على موارد الطاقة، الهدف الحقيقي لاحتلال العراق، هي أيضاً في خلفية مشروع تأسيس الأفريقيكوم. كما أنّ الرئيس الأمريكي اختار الإعلان رسمياً عن المشروع يوم السادس من شباط ٢٠٠٦، في اللحظة التي أنهى فيها الرئيس الصيني جولته متميزة في إفريقيا. كانت الرسالة مباشرة:

■ عن صحيفة وهران
ترجمة قاسيون

فرنسيون..

لكنهم محرومون من السكن!

الشرطة مع الوضع، وتراقب المخيم باستمرار، هذا ما يؤكد السيد إيرو.

يقول: «كل ليلة، يزداد عدد الناس»، موضحاً أنه أحصى هذه الليلة ١٦٠ عائلة. ويؤكد وجود ٢١٠ عائلات تدور حول المكان. جميع هذه العائلات لديها أوراق نظامية وملف في منظمة الحق في السكن أو في لجنة المحرومين من السكن. فطوماتا، وهي غينية في الشهر الثامن من الحمل والوالدة طفلين آخرين يرتادان المدرسة في الدائرة الثامنة عشرة، قررت هي أيضاً الصمود حتى النهاية، يصعب عليها مع ذلك النوم أرضاً. أصبح لديها الآن روتين يومي خاص بها: الاستيقاظ في السادسة صباحاً لتوصيل الأولاد إلى قرب المدرسة، عند صديق يستطيعون الاستحمام عنده.

أما ناي، وهي سغالية على الفراش المجاور، فهي تشتكي من البرد وتأسف لأن إبراهيم، ١٨ شهراً، «ينام أرضاً، المسكين». ويتوج قائلة: «ينبغي دائماً أن أمسك به» بسبب قرب الشارع.

كلتاهما توفقتا عن العمل من أجل هذا النشاط: إحداهما خادمة والأخرى مربية أطفال. تقول فطوماتا: «الحصول على مسكن أهم لأنني لا أتمنى أن يعيش أطفالنا في المصاعب»، مشيرة إلى أنّ المرء لا يستطيع في الفندق «حتى الاحتفال بعيد ميلاد الأطفال لأنه لا يستطيع دعوة الآخرين، كما ينبغي الاختباء للطبخ».

يتدخل جان باتيست إيرو قائلاً: «سوف تمطر، ينبغي أن تضعوا غطاءً». توافق المرأتان المتعبتان قليلاً لكنهما لا تتحركان قيد أنملة.

■ ترجمة قاسيون

بعد أسبوع من تجهيز مخيم المحرومين من السكن في شارع البنك بباريس، بدأت الحياة تنتظم. وعلى الرغم من الشروط القاسية للغاية، تنوي العائلات البقاء حتى الحصول على مسكن لائق لأنها «سئمت الفنادق».

«لقد سئمتنا الفنادق، إنها ليست حياة، لذا نحن هنا»، في قلب العاصمة، على بعد خطوتين من البورصة (الدائرة الثانية)، هذا ما تؤكد دريفا، وهي فرنسية تتحدر من أب فرنسي، متزوجة وأم لخمس أبناء تتراوح أعمارهم بين ١٩ و٧ أعوام، لا عمل لديها.

تشرح بيلى، وهي من مالي، والدة لابنين عمرهما ١٦ و١٠ أعوام، وهي غارقة في وسادتها قائلة: «ثمانية أمتار مربعة لي ولابني الاثنى عشر سنة، نستطيع وضع طاولة للدراسة ويوجد جردان وفئران». نحو منتصف النهار هذا، ابناها في المدرسة في كرتيتي لكنهما كما تؤكد: «يعودان كل يوم للنوم هنا: إنهما مسروران، ويفضلان الشارع على الفندق».

ويوصفها مسلمة مثل معظم النساء الساكنات هنا، فهي تصوم رمضان لكن «في المساء، نتناول طعاماً جيداً جداً هنا».

يشرح جان باتيست إيرو، الناطق باسم منظمة الحق في السكن والمعرض على التخميم، أنّ العائلات التي تحتل «وزارة أزمة السكن» وهو المبنى الذي جرى وضع اليد منذ عدة أشهر على شققه الفارغة والذي نصب المخيم أسفله، تطبخ لجيرانها في الشارع. في قائمة الطعام، الكوكوس أو المافيه. كما أنّ هنالك اتحاداً يحضر أيضاً الشورية للإفطار. منذ بداية النهار، وضعت ١٤ خيمة حمراء على طول الرصيف للنساء الحوامل وأمّهات الرضع حتى عمر ستة أشهر، وقد تسامحت

بريد عاجل مع حبي لخليل صويلح

◀ طارق عبد الواحد

قبل عقد من الزمان (أو ربما أكثر) كان يمكن لمسمعي الإذاعة ومتابعي البرامج الخاصة بهواة المراسلة، كان يمكن لهم في كثير من الأحيان أن يستمعوا (ويستمعوا) إلى فقرة إذاعية، من قبيل: الصديق أحمد حسنين فرج عبدالله من جمهورية مصر العربية يعاتب أسرة البرنامج لتأخرها في بث رسالته، ويعد أن يعتذر المذيع عن ذلك بكامل صوته الأجنس (أو المذيعة بكامل صوتها الأبح). معللاً ذلك بسبب كثرة الرسائل الواردة، يعود فيبث على الهواء مباشرة تحيات الصديق أحمد لأسرة البرنامج الرائعة، ثم تحياته إلى صديقاته في المراسلة: جورجيت في لبنان، حميدة في تونس، أروى في سورية..

وبعدها يبث المذيع عنوان الصديق أحمد كاملاً: جمهورية مصر العربية- الزقازيق- جورة الحلواني- دوار القرافة-حسني امام البقال الشهير بأبيض أفندي عبدربه، ومنه إلى أحمد حسنين فرج عبدالله.. لا أعرف ماذا حل بهذا النوع من البرامج الآن، ولكنني متأكد أن الصديق أحمد لم يعد مهتماً بهوايته المفضلة (المراسلة)، والسبب ليس السن بالتاكيد. وأنا متأكد -كذلك- أن الشبان في حارته لا يزالون هذه الهواية، وربما لا يستمعون إلى الإذاعة. وما من شك في أن أحمد كان يمارس المراسلة ليستكشف ذلك الجانب الغائب والغامض بكل مساحاته الصعبة (الأنثى). وأغلب الظن أن أحمد الذي يملك الآن موبايلاً وعنواناً بريدياً، لم يكن يملك (ولا جيرانه، بطبيعة الحال) هاتفاً أرضياً (ولا صندوقاً بريدياً). فشكراً لإذاعتي لندن ومونتي كارلو!!!

في تلك الأيام لم تكن أسرتي تملك هاتفاً أرضياً (وحتى وقت قريب) وكان علينا أن ننتظر رسائل أبي المسافر إلى خارج القطر (من أجل السياحة في السعودية، وفيها بعد في ليبيا) بكل تلك اللهفة. وكان مجرد مرور ساعي البريد في حارثنا يثير فينا مشاعر غامضة نابعة من تلك الانتظارات السمراء وذلك الأمل الأحذب.. لا يهم الآن..

وساعي البريد لم يعد موجوداً حتى في كتب القراءة في الصفوف الابتدائية (بسبب تحديث المناهج..)، تلك الكتب التي علمتنا وأخبرتنا عن الدور التاريخي

الذي كان يقوم به ذلك الرجل (في الامتحانات فشلنا في الإجابة عن أسئلة هذا الدرس بالتحديد) بكل ذلك الإنشاء المزيّف (الذي يذكرني برائحة الكوسا المطبوخة) الذي يقترح الأمل والفرح الذي يحمله الساعي إلى البيوت المعتمة بأضوائها النافقة.
أظن أن لاشعوراً بأسلاً دفع مؤلفي تلك الكتب لاستثمار "ساعي البريد" كحالة، وكنص للقراءة.. بشكل يمكن تلخيصه بذلك الشعور الهائل القابع في نفوس الجميع:الانتظار!!!.

لقد هجروا ساعي البريد من كتب القراءة لأنه علمنا أن الأمل والفرح في الرسائل، (وليس في العمل والنضال، كما ينبغي).. وهكذا هجر ساعي البريد دراجته الهوائية(كتب ساكتب:السكليت،ولكن لقمان سيقول:إنهم يقلدونني) وركن إلى كأس المتة بكل تلك الأبهة الوطنية!..

الموبايل، البريد الإلكتروني: شكراً لثورة الاتصالات!..

أحب الموبايل: بعثت مرة رسالة إس. إم. إس لفتاة

صحفية بعد قليل من الغزل، كتبْتُ فيها:أحب الموبايل

لأنه يجعلك موجودة دائماً!..

أحب البريد الالكتروني، فبسببه لست مضطراً لإبلاغ من يريدون مراسلتي بذلك الكم الهائل من العناوين الفرعية، حتى بعد أن هجرت الحجر الأسود في دمشق. (الحقيقة أنني أزعج الوقت بقراءة رسائل اليانصيب!..).

أحب الموبايل والبريد الالكتروني معاً، لأنهما يساعداني على التشرد، وعلى الوصول إلى عناوين طارئة(!!). ببساطة، عنواني:رقم هاتفي!

الجميع استفاد من ثورة المعلومات والاتصالات، لكن البعض يفضل رجم هذه الثورة (ويفضل التنغي بثورات أخرى) لأسباب كتابية في معظم الأحيان (أو لأسباب معيشية، كما هي الحقيقة) دون أن يتخلى عن استثمار منجزاتها، وكنت كتبت عن هذه الفئة من الناس في مقالة بعنوان: هجاؤوا التكنولوجيا.

أما أكثر المستفيدين من العنوان البريدي، فهو بلا شك كاتبنا اللامع، وصحفينا المرموق، القاص حسن م يوسف، مع الاحترام الفائق لحضوره على الشاشة، بكل تلك الأبهة والعبقرية، وللحبة الخرافية(من أجل السجع)، وحملات البنتال الشائعة جداً في أزيائنا

أواسط القرن الماضي (لا، لا.. هذا لؤم شخصي).. حسن م يوسف يكتب زاوية يومية في صحيفة محلية (لجذب القراء، طبعاً) مستفيداً من الرسائل الواردة إلى إيميله الشخصي، بشكل يبدو معه أننا لو حذفنا إحدى عباراته الشهيرة (وردتني رسالة في الإيميل) أو (بينما كنت أتصفح إيميلي)، لبدأ لنا أن كاتب تلك الزاوية ليس أكثر من مراسل محلي. (وما العيب في ذلك؟ طالما أنه يمكن لأي مراسل محلي، لأسباب جغرافية، أن يكتب زاوية يومية).

رسائل الإيميل أوحث للقاص الأصح للسيناريست، حسن م يوسف أن يكتب مسلسلاً (وفيلماً) يقوم على فكرة الدردشة، فطوال ثلاثين حلقة دردش حسن م يوسف مع البروفيسور بيتر، ولم يوفر م يوسف جهده في إبلاغ البروفيسور بيتر أن اسمه عربي: بطرس. أما كيف أبلغه بذلك فلا أعرف.

في إحدى المرات التي عرض فيها الفيلم (صلاح الدين) في صالة اتحاد الكتاب الفلسطينيين، استبد السؤال بأحد الحاضرين، فسأل السيناريست:كل ما أريد معرفته، هل الدكتور بيتر شخصية حقيقية؟!

لم يكن من حسن م يوسف إلا أن ابتسم بزهو، وأردف(الكلمة مشتقة من الردف): لا، لا..طبعاً لا، إنه شخصية وهمية (لا بد أن ذلك المشاهد شعر بخيبة

مختارات من (كتاب اللاطمأنينة) لفرناندو بيسوا

وحيداً كما كنتُ دائماً، وحيداً كما سأكونُ على الدوام

◀ ترجمة: جولان حاجي

❖ فرناندو بيسوا (١٩٨٨-١٩٣٥): شاعر ومفكر برتغالي ولد في لشبونة ولم يغادرها إلى يوم مماته كتب بالبرتغالية والإنكليزية والفرنسية، ممثلاً ظاهرة فريدة في تاريخ الأدب لم تحظْ بالاهتمام الكافي إلا بعد وفاته، وهي ابتكاره أعداداً خياليين له، مستقلين ومختلفين عنه في الآراء ونمط الحياة وأسلوب الكتابة، ولعل أبرزهم: البارو دي كامبوس، وألبرتو كاييرو، وريكاردو ريبس (الشخصية الرئيسية في رواية ساراماغو " سنة موت ريكاردو ريبس") أما مؤلف "كتاب اللاطمأنينة" فهو الشخصية الخيالية برناردو سواريس، وقد اختار له بيسوا أن يكون موظفاً مساعداً يعمل في إحدى مكاتب لشبونة

كلُّ متعة رذيلة، لأن البحث عن المتعة هو ما يقوم به الآخرون جميعاً في الحياة. والرذيلة السوداء الوحيدة هي أن تفعل ما يفعله الآخرون.

❖❖❖ لا ينبغي أن يكون الإنسان قادراً على رؤية وجهه- ما من شيء يفوق هذه الرؤية في خطورتها. لقد وهبته الطبيعة العجز عن رؤية وجهه، والعجز عن التحديق في عينيه هو. في مياها الأنهار والبحيرات فحسب كان بوسعه النظرُ إلى وجهه. والوضعيةُ التي توجبُ عليه اتخاذها آنذاك كانت رمزية: عليه أن يميل وينحني كي يقترفَ ثمَّ أن ييصّرَ نفسه.

مخترعُ المرأة سمَّ قلبَ الإنسان.

❖❖❖ سألتُ الحياةَ النرزَ اليسير، لكنها حرمتني حتى من هذا النرز. حقلٌ قريب، شعاعُ شمس، قليل من السكينة مع كسرة خبز، أو لا يعذبني ما أشعرُ به لأنني أعرفُ إنني موجود، أن لا أطلب شيئاً من الآخرين، وأن لا يطلب الآخرون شيئاً مني- هذا ما حرَّمتُ منه مثلما نحرمتُ شخاذاً من الصدقة، لا لأن



(الأمل).

طبعاً، لكم الحق أن تعتقدوا أن سبب الزهو هو إحساس حسن م يوسف انه استطاع أن يقنع المشاهدين أن الدكتور بيتر هو شخصية حقيقية. أما اعتقادي الشخصي فسبب ذلك الزهو نابع من انتصار م يوسف على الدكتور بيتر..في تلك المراسلات الذكية والمنطقية، بكل ذلك الانصياع للعقلانية والعقلية (الكلمة قادمة من تعبير: عقل الدابة)!!.

كنت موجوداً هناك، وقلت ما معناه: أستغرب أن تشعر بالزهو، فمجرد سؤال أحد الحاضرين عن شخصية الدكتور بيتر يعكس حالة الشك لديه، وهذا يعني أنك لم تكن مقنعاً. وقلت: إن لهائنا وراء تحقيق انتصارات مزيفة لدرجة أننا نخلق خصوصاً يمكن الانتصار عليهم ليس أكثر من لعبة بلهاء..

لا أعرف الآن بالضبط، ماهية مراسلات الصديق أحمد حسنين فرج عبدالله، ومع من يدردش، وكل ما أعرفه أن حسن م يوسف غضب كثيراً (ولم يحبني)!!.

ولكن ماذا عن خليل صويلح!؟.

لقد أردت أن أقول: اشتقت لك يا رجل!...

tariqawahid@yahoo.com

ربّما!

صور تطيح باللغة

نفتتح الصباح بالصور، تلك التي تبث مذيلة بتاريخ اليوم السابق، كطبق صحي خفيف، تتناول فيه العين إفطارها أخباراً بصرية، عبر مقاطع متتابعة، تروي ماجرى من الأحداث، فالشيف، في مطبخ التحرير، يدرك أن تأجيلها لوقت لاحق أجدى وأنفع، وإلا أصابنا عسر هضم بصرفنا عن الشاشة.

لاتقنيات تصويرية مبهرة، فكل ما هنالك لقطات لكاميرات المصورين الصحفيين، وهم يكتبون بعدساتهم تقارير مرئية، تنقل ما جرى أسس بمسميات تختلف حولها الفضائيات بين عين الكاميرا» و « الصورة تتكلم»، ليقتصر التلقي على العين وحدها، حين تصبح كائناً، بكل معنى الكلمة، كائناً له عقل وحواس، ولغته أوسع من أن يحيط بها معجم على الإطلاق.

ونحن في تلك الجولة الصباحية دقائق، لانرى العالم، ولا نحسه، فكل دوار يتسبب به واحد من المشاهد، سرعان ما يأتي المشهد التالي ليمحوه بدوار آخر، وهكذا سندخل في متاهة لعينة تعيدنا، نحن المستيقظين للتو، إلى النوم، فصور البقطة تماماً هي صور المنام.

إنها سينما الواقع، مخرجوها بعدونها كونهم تقنيين، تقنيين فقط لاغير، أما كتاب النصوص فمن دون هوية محددة، مرة هم الآلات، ومرة هم البشر، وأخرى هم الحشرات، أو ما هو أقل من موجودات الطبيعة، الممثلون لا يؤدون أدوارا، إنهم يعيشون، حقا وحقيقة، وكل الأشياء والعناصر، مرشحة لنيل البطولة المطلقة.

صناعة الصورة صناعة ثقيلة، تضاهي كبرى مصانع الأرض، والمفارقة أنها تقتصر على ورشة صغيرة، فكل ما هو مطلوب حدث، وكاميرا، فضولية حيناً ومغامرة محترفة حيناً آخر، وفي النهاية يقع إدمان كوكابين المشهد، وتتبدد اللغة كالغبار.

■ **رائد وحش**
raedwahash@kassioun.org

ركن الوراقين



مفتوحة على مصراعها)، يتحول فواز العاسمي عن نصّه الخارج من الخفة والرشاقة والذاتية، إلى نصّ يُعنى بالبلاغة والمواضيع العامة، في ما يشبه المقامرة شعرياً، ففي نصوصه هذه نبرة إنشادية تتناول شؤونًا خارجيةً دون العمل على تدوينها. المجموعة صادرة عن دار الطليعة، ومن أجوائها: «لوحدتكم/ وللخريف العذب/ ألّقن بعضكم شيئاً من المسرة/ ولجوعمك المزمّن/ ألقي عليكم كلّ الحبّ/ هباءً تغادركم وداعة الاتباع/ وهباءً تحلّق قلوبكم بخبزها».

د. خالد حسين و(في نظرية العنوان)

في بحث نقدي ضخم يخوض الناقد خالد حسين «مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية»، لتأسيس نظرية لعنونة، فهو يلاحق رحلة العنوان تاريخياً، ثم يقف على موقعه في نظرية النص، بالإضافة إلى محاور أخرى تقارب أدوار ووظائف وأبعاد العنونة، والحيل والمكائد التي تمارسها الكتابة الأدبية في عناوين خطاباتها.

يقول د.حسين في المقدمة: (تبيتق أهمية «العنوان» - سليل العنونة - من حيث هو مؤشر تعريضي وتحديدي، ينقذ «النص» من الغفلة، لكونه - أي العنوان - الحد الفاصل بين العلم والوجود، الفناء والامتلاء، فإن يمتلك النص اسماً (عنواناً) هو أن يحوز كينونة، والاسم (العنوان)، في هذه الحال، هو علامة هذه الكينونة). الكتاب صادر عن دار التكوين بدمشق. ■■

جوج باتاي و(نظرية الدين)

يعتبر المفكر الفرنسي جوج باتاي من أكثر الشخصيات إشكالية في العالم، فهو، بحسب مترجمه محمد علي اليوسفي: «من أولئك الكتاب الذين يصيبونك بالدوار عند قراءتهم، لتداعي الأفكار عنده أولوية على انسجامها أو تنظيمها، ونصه حركة دائبة من الإحالات السريعة».

كتاب (نظرية الدين) هو بحث في الدين بوصفه نظرية فلسفية، ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالوجود الإنساني. الكتاب صادر عن (دار معد) فيدمشق.

إدغار أن بوو(الخنفسة الذهبية)

تستعيد سلسلة (الكتاب للجميع) التي تصدرها دار المدى بالتعاون مع صحف عربية، الترجمة الأولى إلى العربية لأبي القصة القصيرة التي صدرت طبعتها الأولى بعد مائة عام على وفاته.

يضم الكتاب ثلاث عشرة قصة من عيون نصوص هذا المؤسس بترجمة نجاتي صدقي.

ومن الجدير بالذكر أنّ قصص بوتحمل طابعاً عقلياً، غير عاطفي، لتحت قارئها على التفكير والتأمل.

فواز العاسمي و(سكان الجانب الآخر)

في مجموعته الشعرية الثانية هذه، بعد (أشعار

■

صفر بالسلوك



● لقمان ديركي

مستو شوفير
البسكليت

ليس مفاجئاً أن تستمر الجزيرة السورية في زحف الأغنية الكردية بالمزيد من المبدعين، ومن بين هؤلاء سيلفت انتباهك «عماد كالكو» صاحب أغنية تتحدث عن شدة ولع مستو بالبسكليت، وهذه الأغنية الأخيرة حققت شهرة في الجزيرة، وبدأ الجميع بالبحث عن مستو لمعرفة سبب تعلقه بالبسكليت في زمن الأترنيت كما يقول عماده كالكو، ويتفنن كالكو في وصف بسكليت مستو ومرافقته ونقل تفاصيل ما يفعله مع أصدقائه البسكليتية الذين يتجمعون في حي الهاللية ويمارسون طقوساً عجيبة في القفز مع البسكليت والشقيلة والتشبيب كالفارس وغير ذلك من فنون البسكليت المنسية، كل ذلك بأسلوب ساخر وعلى إيقاع الرقصة الكورمانجية، وهو بهذا يعيدنا إلى عراقة الأغنية الساخرة الكردية والتي اشتهر بها الشاعر العظيم يوسف برازي، ولا عجب من انتشار هذا النمط من الأغاني في الثقافة الكردية وذلك لأن الكردي كان قد حكم عليه ألا يعبر عن نفسه بالكتابة أو المسرح أو السينما والرواية فعبّر عن نفسه بالموسيقى والأغنية، فكانت الأغنية الكردية هي الشعر وهي القصة وهي المقالة السياسية والمقالة الساخرة وهي الرواية وهي التاريخ وهي المسرح وهي السينما، لقد حملت الأغنية الكردية على أكتافها تاريخ هذا الشعب الرقيق واللطيف والعنيد والمسالمة والمتمسك بهويته وثقافته، حتى الأكراد العاديين كانوا يلجؤون إلى الغناء لسرد أمور تحدث أو حدثت معهم لإيصالها إلى أهاليهم كرسائل، فسمع ذلك الشيخ العالي والرسالة التي تريد الوصول وقد وصلت عبر تناقلها كأغنية من حنجرة إلى أخرى، لقد تحولت الأغنية إلى طقس يومي في أي بيت كردي، فلا يمكن أن تشاهد بيتاً يخلو من شخص يعزف أو يتعلم العزف على تلك الآلة العظيمة البرق أو الطنبور أو الساز، ولا يمكنك أن تشهد جلسة دون أن يكون الغناء طرفاً فيها سواء عبر آلة التسجيل أو لايف على الهواء مباشرة، إن الأكراد يكتبون تاريخهم غناءً، ويصنعون مسرحهم غناءً، ويقدمون أفلامهم السينمائية غناءً، ويكتبون رواياتهم غناءً وأشعارهم غناءً وقصصهم غناءً وسيرهم الشخصية غناءً بل ويتحدثون غناءً.

ويأتي عماد كالكو ليعبث الروح في الأغنية الكردية الساخرة التي تتحدث دائماً عن أشخاص من الواقع لهم همومهم ومشاكلهم وعبوبهم وتناقضاتهم وإيجابياتهم وسلبياتهم وسط زحمة الشباب الموسيقيين الأكراد في سورية الذين يتجهون نحو الحداثة بمعظمهم ونحو تكوين شخصية جديدة للفنان الكردي، وينجح كالكو لأنه يقف على تراث ضخم بقدمين ثابتتين وبألة برق وإيقاع لا يقبل التوقف، ولن يضر لو رويت لكم هذه الحادثة التي جرت في جبال كردستان العراق بين كاتب غربي ومرافقه الكردي القاسي الذي توقف فجأة ليستمع إلى غناء راع كردي يقول فقط (دا هي لولو دا هي لولو) بصوت شجي وحادق، فبكي المرافق، وعندما سأله الكاتب الغربي عن معنى الأغنية أجاب بأنها نداء لشخص ما فقط، فقال الكاتب الغربي بأن هذا المعنى لا يدفع المرء إلى البكاء، فأجاب المرافق (آه لو سمعها بالكردية)!!

باب الحارة... كمان وكمان
توظيف التفاصيل الدرامية البسيطة في سياق متصاعد

◀ عساف محمد العساف

يعثروا إلى الآن على اسم عائلة أبو عصام وأبو شهاب وأبو حاتم وأبو النار وغيرهم، فشرط حضور الشخصية في ساحة الحدث الدرامي أن تكون بلا اسم أو عائلة وإنما فقط أبو فلان وأم فلانة. مع ذلك كله نجح المسلسل بجزيئه الأول والثاني في توظيف التفاصيل الدرامية البسيطة في سياق درامي متصاعد لدفع أبطال الحكاية نحو مصائرهم الحياتية والتي تشكل بمجملها العمود الفقري للعمل.

فشخصية الإدعشري المبتكرة، والمؤداة بشكل رائع من بسام كوسا في الجزء الأول، شكلت مصباحاً درامياً مفتوحاً على شخصيات العمل ومصائرهم الإنسانية بحيث تمتصها حيناً وتدفعها حيناً آخر نحو ذرا درامية متنوعة أكسبت العمل جمالياته التي كسرت الإيقاع الفولكلوري للعمل. وفي الجزء الثاني استطاع الكاتب والمخرج تحقيق ضربة معلم بنقل محور الأحداث إلى شخصية أبو عصام وعائلته التي تحولت من خط درامي متصاعد بهدوء ورتابة إلى خط آخر مختلف تماماً جعلها (شخصية أبو عصام) تقترب من عناصر الأسطورة والمآسي التاريخية.

حيث بدت كل تفاصيل العمل وتداعياته حتى الفولكلورية منها تعمل لدفع هذه الشخصية نحو صراعاها المحتوم مع القهر والعداوات وإرهاصات الانهيار الإنساني.

فمشهد دخول بابور الكاز المكتوم إلى بيت أبو عصام أذن لبدء المواجهة الصامتة بين أبو عصام ومصيره المربوط بمصائر الحارة كلها، وتكتمل عناصر المأساة بخروجه عن بيته ومبته في محله وكأنه جنين خرج من رحمها ليواجه دنيا جديدة مليئة بالتحولات والمفاجآت التي صبت حمولتها دفعة واحدة عليه وجعلته يبحث في ذاته وذوات الآخرين عن معنى ما يجري له وللحارة، ففدا مسار شخصيته يمضي على حافة الهاوية والانهار الإنسانية دون أن يزيح عنه حتى تصل الأمور إلى ذراها الدرامية في وقتها المناسب.

وبذلك تكتمل عناصر هذا المصير المدهش لشخصية أبو عصام مع نهاية العمل الذي بدأ مخرجه بإعداد الجزء الثالث منه، وإذا أراد أن يكتب له النجاح كما سبقه فيجب أن يفتح باب الحارة أكثر فأكثر على شخصيات جديدة ومصائر مختلفة.

تداعيات باب الحارة

◀ عبد الرزاق دياب

(حارتنا):

تغير اسم حارتنا منذ أيام، وهي التي حافظت عليه عقوداً، وفي سجل لدى الحكومة، وصار له لوحة معدنية زرقاء، والسبب في ذلك هو إجماع مراهقي الحارة على إعادة التسمية لتصبح (حارة الضبع) على خلفية العرض الجماهيري لمسلسل (باب الحارة)...

(تشبه)

تغيرت مشية أبناء الحارة، لتصبح أكثر سرعة ومع هزة عصبية من الرأس (عصا) رفيعة صارت تباع في أسواق دمشق تسمى (عصا معتز) والسبب هو السبب السابق نفسه...

(أبو شهاب)

كل زعران الحارة، والحارات المشابهة، صاروا ينادون بعضهم (العقيد)، وغير بعضهم لقبه، فأزعر حارتنا (أبو وضاح)، صار بين ليلة وضوحتها) أبو شهاب... أما الأندال فتواروا بعد أن صار لقبهم جميعاً (أبو غالب)... وجارنا (أبو عصام) كبر رأسه وصار يمشي كالطاووس... وفي آخر ليلة من رمضان بعث ابنه عصام ليدور على بيوت الحارة يدعوهم لوليمة عظيمة (خاروف محشي)...

تلفزيوننا العتيق؟ (تفاؤل)

الوجبة الجديدة من المذيعين الجدد والذين قدمهم برنامج (نهار جديد)، تدعو للتفاؤل بعض

● الكاتبة دورس لسنغ



بمثابة تحصيل حاصل. مما جعلها عرضة للمضايقات من السلطات العنصرية هناك، وعدا ذلك فإن ليسنغ تعتبر اليوم من مراجع الحركة النسوية في بريطانيا، وأحدى أهم الأشخاص الذين يمثلون نضالات هذه الحركة. تزوجت ليسنغ مرتين وأنجبت من زواجها ثلاثة أبناء، ويبدو أنها عانت كثيراً في زواجها إلا أن ذلك لم يثنها أن تكتب عن الطفولة والمرأة والحياة حتى آخر نفس، وهي إذ تبلغ الثامنة والثمانين بكل وقار، فإنها تعتبر نفسها شابة كما تقول في إحدى لقاءاتها الصحفية.

● رواية الطفل الخامس



ولدت صاحبة (الريح تحمل أحاديثاً) بـ (كارماتشاه) بإيران، وانتقلت لتعيش لاحقاً في زيمبابوي حتى الثلاثين من عمرها، لتتركها تحت تأثير الضغوط التي كانت تتعرض لها من قبل والدتها التي كانت تسيء معاملتها، ولن يكون هذا السبب هو الوحيد الذي سيدفع بليسنغ لتترك زيمبابوي، فهي منذ انخراطها في عداد المناضلين الماركسيين، بدت في الصفوف الأولى التي كانت تواجه سياسات التمييز العنصري التي كانت قائمة هناك، فهي بجراتها التي لا تعرف محظوراً، والالتزام بالنضال في القضايا الاجتماعية هو

دوريس ليسنغ

تحصد نوبل للأدب ٢٠٠٧

◀ قيس مصطفى

ليسنغ، علّه يصطاد عليها ماخذاً يحقق به سبقاً صحفياً، أو موقفاً من إحدى القضايا السياسية يخالف مواقفه ليظهر كمكتشف لفضيحة ساخنة، فيبدأ بعد ذلك محاكمته الأخلاقية التي لن تنتهي أبداً سينصرف الكثيرون في الوقت ذاته، مولين وجوههم شطر الشبكة العنكبوتية ليلجئوا عن نص يقرأه لصاحبة اللقب الجديدة، أو عليهم يعثرون على عمل مترجم، يجيبون به على التساؤل الذي يطرحه القراء سنوياً على أنفسهم؛ من هو حائز نوبل؟

القارئ العربي لا يعرف شيئاً عن دوريس ليسنغ، فلها رواية مترجمة وحيدة هي (العشب يغني) ١٩٥٠) نشرت في دار الهلال بالقاهرة منذ سنوات. وبذلك تكون ليسنغ شبه مجهولة للناطقين بلغة الضاد. مع أن لها خمسين عملاً روئياً منها (المذكرة الذهبية) و(أطفال الغضب) و(السير تحت الظل) و(الإرهابيون).

أخيراً، وبعد المد والجزر، وبعد سيل من الترشيحات والتوقعات، أعلنت الأكاديمية السويدية، مخالفة كل التوقعات كعادتها، أن جائزة نوبل للأدب هذا العام هي من نصيب الروائية البريطانية دوريس ليسنغ، وبذلك تكون قد حصلت على مبلغ يزيد على المليون ونصف المليون من الدولارات، وبما يزيد أهمية عن الدولارات تكون ليسنغ حازت على لقب تقا في يعد الأهم، على الصعيد الجوائز التي تمنح لمستخدمي الأقلام في الكتابة الإبداعية على الصعيد العالمي، وتتجلى الأهمية هذه في أن اسم ليسنغ سينضم بشكل أوتوماتيكي إلى قائمة ستظل الذاكرة الثقافية البشرية تذكرها باستمرار باعتبارها تضم عتاولة الأدب وأفذاذه.

وبينما سينصرف البعض، ليلبحث عن تاريخ

مختارات

أحزان معصورة

لقد عشتُ مثلهم عندما أصابني الجوع.

لا أصدقاء
ولا من يلعبُ معهم
مساكين أطفال هذا الشرطي اللئيم.

■ تاكو بوكو
(كمشة من رمال)

الموتُ من أجل أشياء بسيطة هكذا
الحياةُ من أجل أشياء بسيطة هكذا
كف كُف عن هذا الحوار.

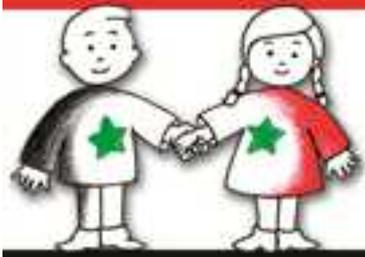
لا تتعرف من الشحاذين
أيها الصديق

قاسيون 2008

تعلن قاسيون عن بدء

حملة الاشتراكات لعام 2008

قيمة الاشتراك السنوي (300) ل.س



يتم الاشتراك عبر الموزعين

قاسيون معكم... كرامة الوطن والمواطن. فوق كل اعتبار.